الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرات جزائري لأحمد طالب الإبراهيمي الجزء الأول 1932-1965م _دراسة تحليلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: مقاومة و حركة وطنية

إعداد الطالبتين:

- أمينة رابحي
- حميدة قرين

إشراف الأستاذ:

د. رشيد ولد بوسيافة

السنة الجامعية:

1444/1443ه - 2023/2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

نيابة العمادة المكلفة بالدراسات والعمال المرتبطة بالطلبة

Ministère de L'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Yahia Fares de Médéa
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Vice Décanat chargée des études et des affaires liées aux étudiants

القسم : التاريخ

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضي أدناه .

(01) الطالب(ة): رابحي أميمة المولود(ة) بتاريخ: 1999/09/11 بـ: القلب الكبير الفوج(...1...)

الحامل لبطاقة تعريف رقم: 404253687 والصادرة بتاريخ: 9 جانفي 2023

(01) الطالب(ة): قرين حميدة المولود(ة) بتاريخ: 2000/06/18 بـ: بني سليمان الفوج(...1...)

الحامل لبطاقة تعريف رقم: 405156345 والصادرة بتاريخ: 15 مارس 2023

المسجل بقسم: التاريخ تخصص: مقاومة وحركة وطنية

والمكلف بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر ،) ، عنوانها :

دراسة تحليلية لكتاب مذكرات جزائري
الجزء الأول "حلام وحين" أحمد طالب الابراهيمي

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/17

إمضاء المعني(01) (ة)

Rabhi

إمضاء المعني(01) (ة)

Ghi

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

سورة إبراهيم، الآية 7

_ من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بالشكر الخاص للأستاذ "ولد بوسيافة رشيد" على قبوله الإشراف على هذه المذكرة وتقديمه للنصائح النيرة والاستشارات القيمة التي ساهمت في إثراء موضوع مذكرتنا في مختلف جوانبها.

_ كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة ونتقدم بالشكر لكل أساتذة التاريخ ولكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد على إتمام هذا العمل ولو بنصيحة، شكرا لكم جميعا أدامكم الله في خدمة العلم.

إهــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

نحن لها و إن أبت رغما عنها آتينا بها

أهدي عملي المتواضع إلى :

من جعلت الليل أقل عتمة، من النهار أكثر نورًا....

بدايتي و نهايتي و محطة استراحتي من زرعت في كل ما حلمت لنفسها من افر من

نفسي إليها فأؤمن أن الله خلق كونًا أوسع ضمن هذا الكون في روحها ...

إلى حبيبة قلبي" أمي" .

إلى من علمني العطاء بدون انتظار....

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى ملاكي فالحياة "أبي الغالي" .

إلى التي أمسكت بيدي حين توقفت الحياة عن مدِّ يدِها إليَ، أختي وزوجها.

إلى من شددت أزري بهم إخوتي و كتفي الثابت "أمين" ، "محمد" و "عبد الحميد".

إلى حفيد العائلة "لؤي" اللهم أنبته نباتًا حسنًا.

إلى من فرح قلبه لنجاحي سندي و شريكي في الحياة "كريمو".

إلى من أوصانا الله بصلة الرحم بهم، خالاتي و أخوالي و أعمامي و عماتي.

إلى رفيقة الدرب و زميلتي في هذا العمل "حميدة".

إلى من كانوا في سنوات العجاف سحابا ممطرا من كانوا خير أنيسٍ ورفيق صديقات

العمر: إيمان ورشيدة وشهرة وهاجر....

أسأل الله أن يوتيكم في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة.

أمينة رابحي

إهـداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة:

إلى معلمي الأول، إلى من أفنى حياته في سبيل سعادتي، إلى قدوتي "أبي الغالي"، حفظك الله ورعاك،

إلى معطاء الحب، إلى سكني ومسكني، إلى روحي وراحتي، إلى من تهدأ النفس وتطمئن بوجودها "أمي الحنون"، أطال الله عمرك.

إلى رياحين الحب "إخوتي" و "أخواتي"، إلى الأخت التي لم تلدها أمي "زوجة أخي".

إلى وردة العائلة وسكرة البيت "أروى".

إلى العصفورين "لؤي" و "ياسر".

إلى شريك أيامي إلى من فرح قلبه بنجاحي خطيبي " عليلو"

إلى رفيقة الدرب و زميلتي في هذا العمل "أمينة".

إلى قصص الأنس وأقرب الصحب، إلى من قضيت معهم أجمل الأوقات "صديقات الروح".

إلى من أحبهم القلب ولم يسعهم القلم.

...أهدي هذا العمل المتواضع...

قرين حميدة

المختصر	التسمية الكاملة
تر	ترجمة
دط	دون طبعة
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
ص	صفحة
ع	عدد
ج.ط.م.ش.إ	جمعية طلبة مسلمين شمال إفريقيا
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
إ.ط.ج	إتحاد الطلبة الجزائريين بباري

المقدمة

المقدمة:

تكتسي المذكرات التاريخية قيمة علمية كبيرة، لاسيما المتعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر، نتيجة شح المصادر والوثائق الأرشيفية لذلك أصبحت المذكرات والشهادات التاريخية مصادر لا غنى عنها.

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على إحدى المذكرات الشخصية لأحد أهم الفاعلين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهو أحمد طالب الإبراهيمي ومذكرته الموسومة بـ: مذكرات جزائري أحمد طالب الإبراهيمي الجزء الأول وإلى جانب هذا هناك مجموعة من الاعتبارات التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع.

دواعي اختيار الموضوع:

– قلة الدراسات التاريخية التي تطرقت لهذا الموضوع.

– الرغبة في البحث عن حقيقة وأهمية هذه المذكرة وإعطائها ما تستحق بما لها وما عليها.

– رغم أن أحمد طالب الإبراهيمي يعد من الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر إلا أن مسار نضاله قبل الثورة مجهول عند الشعب الجزائري وأيضا عدم تعرفهم على مذكراته التي تقصر على الفترة الممتدة بين 1932–1965.

_ إجراء بحث تاريخي أكاديمي في إطار مقتضيات البحث العلمي ودراسة دور أحمد طالب الإبراهيمي في الحركة الوطنية وبعد استقلال الجزائر من خلال دراسة تحليلية لمذكراته.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية المذكرة حول إبراز جهود وإسهامات الطالب الإبراهيمي في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، **فماهي أهم القضايا والمواقف الوطنية التي درستها مذكرات أحمد طالب الابراهيمي؟ وإلى أي مدى توفق في دراسة تاريخ المرحلة التي عايشها؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي العوامل التي أثرت في تكوين شخصية أحمد طالب الإبراهيمي؟
- فيما تمثل دوره في تأسيس الإتحاد العام للطلبة الجزائريين؟
- ماهو موقفه من معركة الميم المشهورة؟

حدود الدراسة:

إن الفترة التي تناولناها تنحصر بين سنة 1932-1965 وهي فترة تميزت أنها فترة غنية بالأحداث التاريخية والمواقف.

منهجية البحث:

إعتمدنا في دراستنا على المناهج التالية:

المنهج التاريخي الوصفي: الذي يعتمد على وصف شخصية أحمد طالب ومراحل نضاله مع رصد الأحداث وتسلسلها.

المنهج التحليلي النقدي: تطرقنا في هذا المنهج لمناقشة وتحليل الأحداث والحقائق ونقدها.

منهج المقارنة: لمقارنة حقيقة الأحداث مع المؤرخين المعاصرين لأحمد طالب.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة تم تقسيم الدراسة إلى: مبحث تمهيدي وثلاثة مباحث رئيسية.

المبحث التمهيدي كان عبارة عن بطاقة قراءة للكتاب حيث تناولنا فيه شخصية الكاتب ومساره الدراسي إضافة إلى ملخص موجز لمحتوى الكتاب.

بينما في المبحث الأول الذي كان بعنوان أحمد طالب الإبراهيمي أثناء الثورة 1954-1962 تطرقنا فيه إلى دراسة نشاط أحمد طالب في الحركة الوطنية والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إضافة إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني.

في حين أن المبحث الثاني جاء تحت عنوان أحمد طالب الإبراهيمي يعد إستقلال الجزائر الذي تندرج منه عناوين المطالب:

- أحمد طالب في السجون الفرنسية فيفري 1957-1961.
- فترة حكم بن بلة واعتزال أحمد طالب السياسة.
- فترة حكم بومدين وعودة أحمد طالب للسياسة.

وما جاء في المبحث الثالث عبارة عن مقارنة لمواضيع الكتاب مع شهادات ومذكرات معاصري أجمد طالب مع أهمية وقيمة الكتاب التاريخية إضافة إلى ذكر أهم مؤلفاته، الذي كان تحت عنوان "النقد والتقييم".

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا وبحثنا هناك مذكرة ماستر تتضمن نفس عنوان مذكرتنا "دراسة تحليلية لكتاب مذكرات جزائري الجزء الأول "أحلام ومحن" أحمد طالب الإبراهيمي"، جامعة العربي التبسي، 2019-2020.

ولكن هي عبارة عن تلخيص للكتاب بدون التفصيل في محتواه.

تقديم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في إنجاز مذكرتنا حسب علاقتها بالموضوع الذي تطرقنا إليه فقد عدنا إلى أهم الكتب المشورة للشخصيات كان لها دور هام في الحركة الوطنية، ومن بين أولى هذه الكتب مبدأ بالكتاب الذي هو قيد الدراسة "مذكرات جزائري أحلام و محن" لطالب جزائري أحمد الإبراهيمي، يليه كتاب "جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع" لمحمد حربي.

أما بالنسبة للمذكرات فقد اعتمدنا على مجموعة من شهادات القادة والسياسيين والعسكريين كمذكرات محمد حربي ومذكرات أحمد طالب الإبراهيمي هاجس البناء.

أما المراجع فاعتمدنا على كتاب خلوفي بغداد نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، وكذلك كتاب شوقي عاشور معلمة الجزائر القاموس الموسوعي أحداث وأعلام.

واعتمدنا أيضا على الجرائد والحصص التلفزيونية كحلقات شاهد على العصر أحمد طالب الإبراهيمي لأحمد المنصور.

الصعوبات:

كأي بحث علمي أكاديمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا عدة مشاكل لخصناها فيما يلي:

- قلة المصادر التي تخدم الموضوع خاصة أننا لم نستطع تحميلها ولا الاطلاع عليها إلكترونيا.

– الاختلاف والتناقض في بعض الكتب التاريخية حول المعلومة فهناك من عايشها وهناك من نقل عن الأخريين.

– اتصاف بعض الدراسات بالطابع العاطفي واتسامها بالانحياز السياسي وبعضها الأخر تميز بالجانب التمجيدي للشخصيات والإنجازات ،مما ساهم في صعوبة التعامل مع الدراسات.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الموصول للأستاذ الفاضل "ولد بوسيافة رشيد" والذي بحق قدم كل ما كان عليه من مساعدات وتوجيهات على تذليل صعوبات البحث وإلى أساتذة القسم وإلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد، والشكر كذلك لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا قراءة مذكرتنا، وتقديم التوصيات والملاحظات.

المبحث التمهيدي:الكاتب والكتاب

المطلب الأول: شخصية الكاتب

1. المولد والنشأة
2. مساره الدراسي
3. .مؤلفاته

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

1.دراسة ظاهرية
2.محتوى الكتاب
3. ملخص الكتاب

المبحث التمهيدي: الكاتب والكتاب

المطلب الأول: شخصية الكاتب:

1. المولد والنشأة:

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932م بسطيف بالشرق الجزائري، من أسرة شريفة يقال عنها أنها ترقى إلى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأن عائلته أنجبت سلالة علماء تجاوزت شهرتهم مدينة سطيف، وكانوا يشتغلون بالثقافة والفلاحة .

كانت أسرته تحمل دائما اسم الإبراهيمي مفتخرة بانتمائها إلى قبيلة أولاد ابراهيم، لكن مع نهاية القرن التاسع عشر أقرت فرنسا أن تفرض الألقاب على كل الجزائريين، ظهر اسم طالب، حيث سميت العائلة طالب لأنها كانت من المعلمين، وكانت كل عائلة تأخذ ألقابا حسب العمل الذي يمارسه.

من جهة الأم، تنحدر أمه حليمة شوكاتلي من أصول تركية واسمها محرف عن اسم توقاتلي نسبة إلى مدينة توقات بالأناضول، ولدت في تونس سنة 1904، وتزوج أبوه أمه سنة 1919م[1].

ارتبطت ذكريات طفولة أحمد طالب الإبراهيمي بمدينة تلمسان [2]حيث عاش فيها من 1933م إلى 1941م ومن 1942م إلى 1945م حيث يقول: سكنا في البداية بيت او قل هو بقايا بيت بحديقة شاسعة في أغادير بأطراف المدينة، كانت أمي تحتل الطابق الأول مع أبنائها محمد الذي ولد عام 1924م، ورشيدة التي ولدت عام 1928م وأنا وعرفت فيما بعد أن والدي فقد بنتا اسمها حبيبة ولدت سنة 1926م، وسيفقدان في ذلك البيت في

---

[1]– شرفي عاشور، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، أحداث وأعلام، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص20.

[2]– أحمد طالب سنة 1938 في تلمسان، ينظر الملحق (01).

أغادير ابنا اسمه علي ولد سنة 1953م، وفي الطابق السفلي كانت تسكن عمتي مباركة مع أبنائها الأربعة السعيد وحفصة وقمرة وعائشة وكذلك ابن عمة أخرى اسمه الأخضر.[1]

2. مساره الدراسي

تربى أحمد طالب الإبراهيمي في عائلة ثقافية وفي كنف جمعية العلماء المسلمين التي كان يشرف عليها نخبة من العلماء المثقفين ثقافة عربية، أصيلة نذكر من بينهم :والده البشير الإبراهيمي والعربي التبسي.

أولا: تعليمه الابتدائي.

بدأ أحمد طالب مشواره التعليمي في الكتاب وعلى يد والده الشيخ الإبراهيمي، ثم التحق عام 1937م التحق بمدرسة فرنسية بالرغم من معارضة والده في البداية بسبب محتواها الاغترابي وهو ما تحاربه جمعية العلماء والدليل على ذلك أن ابنه الأكبر محمد لا يدخل المدرسة الفرنسية، إلا بعدما أقنعه الشيخ ابن باديس بفوائد تعلم الفرنسية لأنه كان يرى أن تعلم لغة العدو سوف يساعدهم في كفاحهم ضده، ثم قتم أخوه محمد بتسجيله في مدرسة DUFAU، إذ يذكر أحمد طالب الإبراهيمي أن لقاءه الأول بالمدرسة يعتبر صدمة حقيقية لأنه شعر بالغربة وسط زملائه الفرنسيين الذين يتحدثون لغة سمعها أول مرة.

لكن معلمته السيدة ديكرو جعلته يحب المدرسة وسرعان ما أصبح تلميذا نجيبا بالرغم من التمييز العنصري من الحكومة الفرنسية.[2]

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، أحلام ومحن، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص16.

[2]– مصدر نفسة، ص31-33.

ثانيا: تعليمه الإعدادي والثانوي.

بعد مضي ثلاث سنوات من الإقامة الجبرية للشيخ الإبراهيمي في أفلوا أطلق سراحه في جانفي 1943م والتحق بتلمسان حيث أعاد فتح مدرسة دار الحدي[1]، وقد كان أحمد حينها يدرس في ثانوية ديسلان ثم التحق بدار الحديث بعد فتحها.

بدأ اهتمامه بالسياسة يزداد إلى أن بلغ أوجه خلال مجازر 8ماي، حيث تم اعتقال والده في الجزائر العاصمة يوم 27 ماي 1945م مرفوقا بتفتيش دقيق لمنزله في القبة، حاول أحمد التسجيل في أحد ثانويات العاصمة لكنه اصطدم برفض قاطع طبعا لأنه ابن العدو لفرنسا وفرضها القيود على قبول التلاميذ من أبناء الجزائريين في المدارس ولهذا السبب اضطر محمد إلى تسجيل أخيه في ثانوية خاصة هي ثانوية ابن ميمون، والتي تبعد ببعض خطوات من المكتبة الوطنية مما ساعده على المطالعة وتحضير بحوث حول القرآن أو جان جاك روسو، وقد حاز على الطور الأول من البكالوريا في جوان 1948م وسجل في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانوية بيجو.

أدرك أحمد بعد تحصله على شهادة البكالوريا أن التعليم في المدرسة الاستعمارية يجعل الشخص منبهرا من الثقافة المهيمنة واحتقار الثقافة الخاضعة ووجد نفسه يكتب بالفرنسية لأنها أفضل وأسهل من الكتابة بالعربية، مما جعله يستغل عطلته الصيفية كلها لقراءة مكثفة لمؤلفان باللغة العربية كأعمال طه حسين وفي جوان 1949 نجح أحمد في امتحانات الطور الثاني من البكالوريا مما فتح له المجال لدخول الجامعة.[2]

[1] – مدرسة "دار الحديث" ينظر الملحق رقم (02).

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري... ، ص 45.

ثالثا: تكوينه الجامعي.

بعد تحصله على شهادة البكالوريا قام أحمد طالب الإبراهيمي بطلب نصيحة والده لاختيار التخصص المناسب فترك له حرية الاختيار ونصحه باختيار مهنة حرة بعيدة عن التوظيف في الإدارة الاستعمارية، فاختار في النهاية الطب وكان يطمح إلى دراسة الأمراض العقلية لأنه حسب رأيه يجمع بين الصرامة العلمية وميوله الأدبية.[1]

أ/ التحاقه بجامعة الجزائر

التحق أحمد طالب بجامعة الجزائر في السنة التحضيرية للطب في جوان 1949م وكانت تسمى آنذاك PCB، و كان كل عشرة طلاب جزائريين يقابلهم أكثر من مئة طالب فرنسي، ونظرا لصعوبة الالتحاق بالجامعة بسبب سوء الأحوال الاجتماعية للجزائريين كان غالبية الطلبة المسلمين متحصلين على منحة دراسية يقطنون في الحي الجامعي روبيرتسو، إلا أن أحمد طالب قد تخلى على منحته حتى لا يبقى تابعا لفرنسا، التي سوف تعايره بها إن هو فكر مخالفة سياستها مستقبلا. [2]

احتك أحمد طالب في الجامعة بالعديد من الفئات الطلابية أو بالأحرى ما يسمى بالتنظيمات التي تضم ناشطين من مختلف تيارات الحركة الوطنية رغم أنهم يخفون نشاطهم السياسي خوفا من سحب منحهم أو تعرضهم للضغوطات.

خلال سنته الأولى بكلية الطب(1950) بدأ يتدرب بمستشفى مصطفى باشا مما ساعده على الاحتكاك بالعديد من الأساتذة والأطباء الذين كان منهم العنصري، وفي صيف نفس السنة سافر مع والده [3]إلى باريس الذي أصيب بداء السكري سنة

---

[1]– نفسه، ص53–55.

[2]– أحمد منصور، شاهد على العصر أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، (حلقة1)، قناة الجزيرة، قطر، 26–06–2013.

[3]– بطاقة تعريف الشيخ البشير الإبراهيمي، ينظر الملحق (03).

1946م نتيجة لنشاطه الدائم وتنقلاته مما أدى إلى تدهور صحته، وخلال هاته الرحلة انبهر وتعلق بباريس، و في ظل تفسيره في جامعة الجزائر للحريات والتعبير الحر، جعلاه يفكر في تأسيس مجلة تساعده على إيصال أفكاره و معتقداته، وبقي في جامعة الجزائر إلى غاية 1954م قضاها بين الدراسة والمستشفى مع حضور بعض الاجتماعات لتنظيم جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا[1].

ب/ التحاقه بجامعة باريس

بعد اختناق أحمد طالب من الجو العنصري في الجزائر بين الطلبة الجزائريين والمستوطنين ولشعوره في الغربة في وطنه، قام بتحويل ملفه من كلية الطب بجامعة الجزائر إلى جامعة باريس مع زميله"عبد الرحمان حاجي" وسافر إلى باريس وصادف يوم وصوله الفاتح من نوفمبر 1954م على الساعة السادسة صباحا، ولم يكن يعلم أي منها أن الثورة سوف تندلع بالجزائر ذلك اليوم، وإنما علما من جريدة France soir[2]من خلال مانشيت كبير يحمل عنوان "انتفاضة[3]. "

أقام أحمد طالب وزميله بفندق يملكه جزائري لبضعة أشهر، أكمل أحمد إجراءات تحويله والتسجيل في الكلية والإقامة الجامعية في الأيام الأولى، مع استغلال فرصة الاتصال بالطلبة الجزائريين (ج– ط – م– ش– إ) أمثال: الشريف ساحلي ومصطفى

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص 66–67.

[2]– فرانس سوار France soir: صحيفة يومية يمينية فرنسية لها شعبية حيث تحتوي على مزيج من مقالات الأنباء الهامة المحررة بعناية فائقة ومقالات مثيرة، سياسية، حكومية بطبيعتها والأكثر من ذلك ديغولية تأسست عام 1941 في سرية حيث كانت بشرية شهرية للمقاومة، تحولت إلى يومية سنة 1944م وأخذت تسميتها 1945 كان يسيرها زرايق، تحولت في عام 1953 إلى مسائية الأولى في فرنسا للاستفسار ينظر: أحمد منغو، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1962–1954 رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، السنة الجامعية 2006، ص47.

[3]– أحمدالمنصور، شاهد على العصر، أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، قناة الجزيرة، قطر، بثت يوم: 2013/06/12

الأشرق، وبدأ في إجراء التربصات الميدانية بمستشفيات باريس في سنته الخامسة أما في السنة السادسة سجل كمتربص وكان يقضي جل وقته اكتشاف باريس ودراسة الحضارة الغربية، ذلك من خلال الاحتكاك المباشر عبر الفن والمقاهي والتعرف على مفكريهم وهو ما سهل عليه الاحتكاك ببعض المثقفين الفرنسيين منهم جان بول سارتر، الذي يعتبر من مساندي قضايا التحرر[1].

قضى طالب أحمد خمس سنوات في جامعة الجزائر(سنة تحضيرية وأربع سنوات طب) وثلاث سنوات بطلية الطب في باريس وبذلك انتهى مشواره الدراسي في ماي 1957م، ومع تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أصبح وقته الأكبر له بصفته رئيسا له [2].

3. مؤلفاته

يعتبر أحمد طالب الإبراهيمي من المناضلين المثقفين الذين يمتازون بعمق المعرفة، كيف لا وهو ابن عائلة علمية ومثقفة تقدس مهنة التعليم، كل هذه الظروف المحيطة به ساعدته في تكوين وتغذية شخصيته المثقفة لقد تنوعت وتعددت أعماله الفكرية حيث شملت جميع الميادين، فأصدر كتاب رسائل من السجن بالفرنسية سنة 1966 وترجم إلى خمسة لغات منها العربية، وكتاب من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية سنة 1972 باللغتين العربية والفرنسية، وكتاب الأزمة الحل سنة 1999، كما جمع وقدم أعمال والده بإحيائها في سلسلة تحت عنوان "آثار محمد البشير الإبراهيمي " بجزئيين[3] وكذلك أصدر مذكراته التي أطلق عليها عنوان مذكرات جزائري بأجزائها الثلاثة.

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص88–89.

[2]– أحمد المنصور، برنامج شاهد على العصر، ج2.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن 1957–1961، تر: الصادق مازيغ، دار الأمانة، 2013، ص 08.

كما أن لأحمد طالب مقالات ومحاضرات ثقافية منشورة في مختلف المجالات العلمية والثقافية والدولية، ومن أبرز عناوين مقالاته التي كتبها في مجالات الثقافية:

- المناضل الثوري والالتزام .
- نهاية مرحلة وانطلاقة جديدة.
- طريق الوحدة الإفريقية.
- الثقافة كمفهوم سياسي للتنمية.
- إفريقيا للإفريقيين.
- أحمد طالب الإبراهيمي ومعارضة بن بلة[1].

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.

1.دراسة ظاهرية:

- اسم المؤلف: أحمد طالب الإبراهيمي.
- عنوان الكتاب: مذكرات جزائري "أحلام ومحن" 1932-1965.
- عدد الصفحات : 268 صفحة.
- مقاييس الكتاب: (16.2 سم عرض، 24 سم طول، السمك 1.5 سم).
- دار النشر: دار القصبة للنشر الجزائر، 2006.
- الوصف الخارجي للكتاب: غلاف الكتاب باللون الرمادي يحمل صورة المؤلف (أحمد الإبراهيمي) وباللون البني كتب عنوان الكتاب و بخط عريض

[1]- موسى لوصيف، أحمد طالب الإبراهيمي ونضاله الثوري، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 06، العدد 02، ص 599.

(مذكرات جزائري احلام و محن 1932-1965) وفي الأعلى بالأسود اسم الكاتب (أحمد طالب الإبراهيمي) وفي الأسفل باقي المعلومات (الجزء، دار النشر...).

2.محتوى الكتاب

يحتوي على تسعة فصول.

الفصل الأول: طفل في تلمسان (1932-1945).

الفصل الثاني: مراهق في العاصمة (1945- 1949).

الفصل الثالث: في رحاب جامعة الجزائر (1949- 1954).

الفصل الرابع: طالب في باريس (1954- 1957).

الفصل الخامس: في السجون الفرنسية (فيفري 1957- سبتمبر 1961).

الفصل السادس: من الخروج من السجن إلى إعلان الاستقلال سبتمبر 1961- ديسمبر 1962.

الفصل السابع: نحو الأستاذية في الطب (أكتوبر 1962- جويلية1964).

الفصل الثامن: في السجون الجزائرية (جويلية 1964- فيفري 1965).

الفصل التاسع: قبيل وفاة والدي وبعدها (فيفري - جويلية 1965).

3. ملخص الكتاب:

يعتبر أحمد طالب الإبراهيمي رجل ثقافي أكثر منه سياسي فهو يميل للجانب الفكري والثقافي له العديد من المؤلفات أشهرها مذكرات جزائري أحمد طالب بأجزائها الثلاثة، كما له العديد من المقالات المنشورة في المجلات الجزائرية والعربية.

– ظهور تأثير أحمد طالب الإبراهيمي بنشاط والده الفكري والإصلاحي كونه أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين وذلك بإتمام هذا النشاط واحتك من خلاله بشخصيات سياسية وتأثر بهم مما جعله يهتم بالقضية السياسية الجزائرية.

المبحث الأول:

أحمد طالب الإبراهيمي أثناء الثورة 1954-1962

المطلب الأول: نشاط أحمد طالب الإبراهيمي في الحركة الوطنية

1.نشاطه الطلابي

2.نشاطه الدبلوماسي والسياسي

المطلب الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

1.معركة "الميم "

2.المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

3.برنامج الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

4.التطور الداخلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

5.مراحل حل الاتحاد

المطلب الثالث: نشاط أحمد طالب في فدرالية جبهة التحرير الوطني

المبحث الأول: أحمد الإبراهيمي أثناء الثورة 1954-1962

إن البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي عاشها الطالب الإبراهيمي دور كبير في تحديد ميولاته السياسية والطلابية، حيث تربى على يد والده البشير الإبراهيمي أحد أعمدة الإصلاح ومؤسس جمعية العلماء المسلمين، بالإضافة إلى الأوضاع التي عاشها في الجزائر كمجازر 8 ماي 1954 واعتقال والده مباشرة، بداية لتبلور الوعي الفكر السياسي لديه.

المطلب الأول: نشاط أحمد طالب الإبراهيمي في الحركة الوطنية.

1.نشاطه الطلابي:

كان أحمد طالب الإبراهيمي منخرط بجمعية طلبة شمال إفريقيا التي يرجع تأسيس هذه الجمعية إلى نوفمبر من سنة 1927م بباريس تحت اسم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين يقول فرحات عباس[1] أن "... الوداية [2] قد تحولت إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" وأنه من المساهمين في ذلك كونه كان رئيسا للوداية حينها، حيث حددت عدة أهداف لهذه الجمعية وتمثلت في: تكوين قطب من الطلبة وتمتين الروابط والعلاقات بينهم، الاهتمام بالأعياد الوطنية والتكافل الاجتماعي بين الطلبة أما نشاطاتها فلخصت

[1]- فرحات عباس: أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1961) ولد في 24 أوت 1899 بدوار الشحنة بجيجل، مؤسس جمعية الطلبة لشمال إفريقيا وترأسها لمدة (1927-1931)، ونائب الدكتور بن جلول ضمن فدرالية المنتخبين، للاستزادة ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر، مرجع سابق، ص1005.

[2]- الوداية: هي جمعية طلابية أسسها الطلبة المسلمون الجزائريون بيوم 16 مارس 1919، تحت اسم وداية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية تولى رئاستها بن حبيلس بلقاسم، ذات طابع مغاربي هدفها جمع الطلبة المسلمين من أجل توثيق عرى الصداقة والأخوة بين الجزائريين وتونسيين والمقاربة وتسهيل الحياة المادية لهم، خلوفي بغداد نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) دط، دار المحابر، 2011، ص26-28.

في إنشائنا مكتبة وإصدار مجلة ناطقة باللغتين العربية والفرنسية لتسهيل إقامة الطلبة بفرنسا[1].

بالإضافة إلى انخراطه في عدة تنظيمات أخرى ذات صيغة نقابية، انحصر نشاطها في إطار الدفاع عن حقوق الطلبة وتسوية المسائل المتعلقة بالمنح المدرسية لأنه رأى في أول سنتين اللتين قضاهما في جامعة الجزائر أن بعض زملائه من الجزائريين يعانون من الاغتراب في بلدهم، ويبتعدون عن عاداتهم وقيمهم وحدث هذا نتيجة السياسة الاستعمارية الهادفة لتكوين نخبة مزيفة من المثقفين مقطوعة من الجماهير الشعبية، بحيث يشعر أولئك المثقفون أنهم غرباء أهلهم، ففكر أحمد طالب الإبراهيمي أن لمجابهة هذه السياسة لا بد من إنشاء جريدة ناطقة باللغة الفرنسية كوسيلة للتأصيل ومن ثم وسيلة للتحرر حيث يقول أحمد الطالب الإبراهيمي: وأمام هذه المفارقة اعتبرت من واجبي أن أرفع صوتى لمثقفين أنهم أخطؤو السبيل وأنهم لن يكونوا نخبة الأمة إلا إذا ضلوا أوفياء شعبهم وقيمه.[2]

تم عرض مشروع الجريدة على العربي التبسي [3] ومحمد خير الدين وأحمد توفيق المدني في غياب والده فوافقوا عليه واعتبروه مقدمة لإنشاء حركة الشباب الجمعية وكدليل على تشجيعهم مذكرة قبل أحمد توفيق المدني كتابة افتتاحية العدد الأول، حيث صدر العدد الأول من جريدة le jeune Muslman في السادس من جوان 1952م عاش هذه الدورية نصف شعرية سنين (1952-1954)م فلاقت نجاحا حيث بلغ عدد سحبها 10

---

[1]- محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962، د ط، دار الشاطبية، ص 35-37.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص70.

[3]- العربي التبسي : عالم من أعلام الإصلاح الديني في الجزائر، مناهض للسياسة الاستعمارية، ساهم في الحركة الإصلاحية منذ العشرينيات، اسمه الحقيقي جردي العربي، واد في ولاية تبسة سنة 1893، عضو في المكتب التنفيذي لجمعية العلماء المسلمين ونائب الأمين العام، للاستزادة ينظر: عاشور شرفي معلمة الجزائر، مرجع سابق، ص47.

آلاف نسخة لكل عدد وأصبحت سندا بارزا للأسبوعيات الوطنية الأخرى مثل الجزائر الحرة التي كانت تصدرها حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[1]

القي القبض على أحمد طالب الإبراهيمي في 1953م بالجزائر وبقي شهرا في ثكنة عسكرية بحجة أنه لم يلب استدعاء الجيش الفرنسي للتجنيد الإجباري، ولكنه يعتقد هذا الاعتقال كان لإحدى السببين: إما تعطيل جريدة الشاب المسلم أو لمنعه من زيارة مصر التي نجحت بها الثورة، فأصبحت مركز لقاء العديد من زعماء الحركة الوطنية والمثقفين الثوريين، وبحكم أنه جواز من محافظة العاصمة، أن في الحقيقة هذا الاستدعاء لم يصله أبدا وأنه كطالب جامعي له الحق في تأجيل الخدمة العسكرية، وأطلق سراحه بعد ذلك بفضل فرحات عباس الذي كان عضو في المجلس الجزائري آنذاك.[2]

قام أحمد طالب الإبراهيمي في صائفة 1953م بزيارة إلى مصر وكلف والده طالبا شابا مصريا ليرشده فحضر انعقاد الندوة الأسبوعية لحركة الإخوان في 26 أوت من نفس العامن، وفي اليوم الموالي حضر مؤتمر عربي إسلامي نظمه الحاكم وسمع أول مرة جمال عبد الناصر يخطب، كما حضر استقبال جمال عبد الناصر لوالده، وتعرف على أعضاء مجلس الثورة منهم كامل الدين حسين.[3]

في أكتوبر 1953م عاد إلى الجزائر واستأنف دراسته بالطب بالسنة الرابعة وتنشيط الشاب المسلم الذي توقف عن الصدور في جوان ولم يعد إلى الصدور إلا في شهر جانفي 1954م.[4]

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري..، ص70–71.

[2]– أحمد منصور، برنامج شاهد علي العصر، ج02.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص 73–75.

[4]– مصدر نفسه، ص 76.

2.نشاطه الدبلوماسي والسياسي

بدأ طالب أحمد الإبراهيمي بالاتصال بشخصيات فرنسية من صحفيين وجامعيين ورجال سياسة واستطاع التقرب من أسماء كبيرة من الكاثوليك لكسب تعاطفهم مع القضية الوطنية، وكذا تصحيح سوء فهمهم للإسلام، وحثهم على ضرورة اتخاذ موقف اتجاه عمليات التعذيب في الجزائر التي آدانتها فرنسا ومن ذلك اتصاله ب "فرانسوا مورياك" [1] و" البير كامو" الذي يعرف بموقفه الداعي للحرية، وأيضا "ماتريسفرونس" الذي يعتبره الفرنسيون السياسيون من الذين يرون أن الأخلاق والسياسة لا ينفصلان.[2]

حاول أحمد طالب الإبراهيمي من خلال اتصالاته تأكيد عدالة القضية الجزائرية من جهة وموقف الشباب الجزائري وإيمانهم بأفكار "ج.ت.و" من جهة أخرى، فكللت محاولته بإقناع العديد من المثقفين الفرنسيين بعدالة القضية الجزائرية أمثال "روبن بران" وكذلك تمكن من إنشاء العديد من الخلايا للإيواء والطباعة، ولم يتوقف في إيصال القضية الجزائرية وتدويلها والاتصال ببعض الشخصيات من العالم الإسلامي التي كانت بفرنسا، فكان كثير الزيارة لحيدر بامات[3] والذي أدرك بفضل محاضراته أهمية الإسلام، كما التقى بالعديد من الطلبة من مختلف بقاع العالم، ورغم كونه منبهر بإيجابيات الثقافة

---

[1]– فرانسوموریاك : كاتب وصحفي فرنسي، ولد في مدينة بوردو عام 185م، لديه العديد من الروايات "صحراء الحب، تبرير ديكبرو"، حاز على جائزة نوبل للأدب عام 1952م، توفي عام 1970م، للاستزادة ينظر: الموسوعة العربية فرانسوا مورياك، تمت الزيارة 2023/04/16م على الساعة 10916 متاح على الرابط
http : //arab.ency. com.sr

[2]– سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954–1952 (أحمد طالب الإبراهيمي، محمد حربي) نموذج، أطروحة دكتورة LMD في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019/2018، ص 175.

[3]– حيدر بامات (1890–1965): داغستاني ولد في قرية كفير كوموخ (شورين) تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة ستافريول، نال الدكتوراه في الحقوق في جامعة بطر سيورغ (تبروغراد)، عين وزير خارجية جمهورية القوقاز الشمالية، له عدة مؤلفات أهمها (مجالي الإسلامي) كما نشرت له مقالات عديدة عن القوقاز، للاستزادة ينظر: شفيق إسماعيل، أدب أدباء، مكتبة الجمعية الشركسية، دمشق، 2002، ص 49.

الفرنسية إلا أنه لم يتوان عن الدفاع الحضارة والانتماء الحضاري للجزائر في إطاره الإسلامي.[1]

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في رحم الحركة الوطنية، واحتك بها بحكم كون والده من روادها فعايش التطورات الحاصلة على القضية الوطنية وقد بدأ موقفه يتبلور بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن لاحظ الأوضاع التي عاشتها الجزائر بعد مذابح 8 ماي 1954، واعتقال قادة الحركة الوطنية بما فيهم والده الذي أطلق سراحه عام 1946م، إثر العفو الشامل التي قامت به فرنسا، فاتخذ مقر جديد لجمعية علماء المسلمين في 12 شارع يومي في قلب العاصمة العتيقة الذي أصبح المكتب الإداري للجمعية والاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية، وهكذا تعرف الطالب الإبراهيمي على حسين لحول[2]وحسين عسلة وأحمد بودة وفرحات عباس وأحمد بومنجل[3]وعمار أوزقان[4]، عند محادثات أبيه معهم، بالإضافة إلى الأمين دباغين الذي كان يلتقي به الشيخ البشير الإبراهيمي في منزله.

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري... ، ص99

– حسين لحول : أمين عام حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1950، ولد في 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، انظم إلى نجم شمال إفريقيا، محرر جريدة "الأمة" أمين فرع الجزائر العاصمة عن حزب الشعب الجزائري، أحد زعماء الاتجاه المركزي، أحد مؤسس جريدة الأمة الجزائرية، ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر، مرجع سابق، ص1239.

[3]– أحمد بومنجل: عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1959) وأحد المفاوضين في لوقرين وايفيان (1961–1962)، ولد في 21 أفريل 1906 ببني منقلات بتيزي وزو، مناضل في نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري، محامي مصالي (1939–1943)، نائب مخلص لفرحات عباس، انسحب من الحياة السياسية إلى غاية موته عام 1984م للاستزادة ينظر: شرفي عاشور معلمة الجزائر، مرجع سابق، ص402.

[4]– عمار أوزقان: أحد محرري وثيقة الصومام (1956)، ولد في 07 مارس 1918 بالجزائر العاصمة، تولى رئاسة جريدة الكفاح الاجتماعي وأحد مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري، خطيب بليغ من مؤلفاته: الكفاح الأفضل للاستزادة ينظر: عاشور شرفي، ص 120–121.

وهذا ما جعل الطالب الإبراهيمي يجزم بأن الرجلين البشير الإبراهيمي والأمين دباغين [1]

يبحثان عن مد الجسور بين جمعية العلماء وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد محاولة الأمين دباغين محاربة حب التسلط لمصالي الحاج داخل الحزب وباء بالفشل.[2]

إن نشاط أحمد طالب الإبراهيمي السياسي والدبلوماسي كان مكملا لنشاط جمعية العلماء لأنه احتك بعلمائها وبأصدقائها خارج الجزائر على غرار شخصيات حركة الإخوان، فدخل معترك السياسة كمثقف نقدي تمرد على السلطة الكولونيالية كحركة أولى ككاتب في جريدة الشاب المسلم.

المطلب الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

1.معركة "الميم "

سبق التخطيط منذ سنة 1953م لتأسيس اتحاد طلابي جزائري مستقل عن الاتحادات الأخرى، غير أن تجسيده تأخر بسبب خلاف سياسي وقع بين أنصار الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين والاتحاد العام للطلبة الجزائريين حول التسمية التي ينبغي أن تطلق عليه، فقد بادر الأولون منذ ديسمبر إلى إنشاء اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس "إ، ط، ج، ب" سنة 1953م وكان تنظيما مفتوحا لكل طالب من أصل جزائري مؤمن

[1]– الأمين دباغين: وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1985–1959) ولد بشرشال، كان أحد منظمي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، انظم إلى حزب الشعب الجزائري في 1939 فضل حمل السلاح، ولد عام 1917، عضو في المجلس الوطني للثورة للاستزادة ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر، نفسه، ص685–686.

[2]– سناء نويجي، مرجع سابق، ص178.

بضرورة استقلال بلاده دون تمييز عرقي أو ديني (وفق توجهات الحزب الشيوعي الجزائري) [1].

تمت محاولة إنشاء مؤتمر تأسيس للاتحاد العام للطلبة الجزائريين في جويلية 1954 لكنه لم ينجح لأن الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي عليه فضل إنشاء اتحادين متمايزين واحد في فرنسا وأخر في الجزائر.[2]

وفي ظل الصعوبات التي يعانيها الطلبة المسلمون بصفة خاصة وحملات الاعتقال التي سلطت عليهم وجهت الجمعية العامة للطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية نداء عاجلا لكل الطلبة الجزائريين في 27 فيفري 1955م تدعوهم فيه إلى تشكيل اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين دون تأخير، وزع منشور في هذا الصدد على كل الجمعيات زعزع هذا المنشور أنصار الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين فخرجوا عن صمودهم وأسسوا اتحاد الطلبة الجزائريين في مدينةTOULOUSE على غرار اتحاد باريس، انعقدت ندوة تحضيرية في باريس بطلب من هذا الأخير اتحاد باريس ضمن ممثلين جاؤوا من كل جامعات فرنسا ووقع الإجماع على ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية.[3]

شب خلاف حول تسمية المنظمة بالخصوص حول إدراج حرف "م" [4] أو عدم إدراجه فانقسمت الآراء فبعض أعضائه كانوا يؤيدون، أما الطلبة الماركسيون في باريس

---

[1]– غي برفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880–1962، دار القصبة الجزائر، 2007م، ص219م.

[2]– محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص73.

[3]– غي برفيلي، مرجع سابق، ص220–221.

[4]– الميم : هو أن الحرف هو بداية لكلمة مسلمين التي اعتبرها الطلبة الوطنيين يجب أن تلتصق بتسمية المنظمة عكس الشيوعيين الذين رفضوا ذلك فنسب خلاف حاد بين أنصار الفكرتين، محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام، مرجع سابق، ص 70.

يعارضون الفكرة ويدافعون عن تصورهم لأمة جزائرية مفتوحة للجميع تحت شعار جزائر للجزائريين مهما كانت أصولهم دون إعارة الاهتمام للبعد الديني والثقافي.[1]

كان الطلبة الشيوعيون أمثال حفيظ بوجمعة ورحال جمال الدين ومناصروهم من الطلبة المتحمسين للتعدد الثقافي أمثال محمد أركون، الطلبة الوطنيون التطوريون: صالح خلاف ومحمد حربي كانوا يرفضون إدراج كلمة " مسلمين" في عنوان الاتحاد ويلحون على جعل هذا الاتحاد مفتوحا على كل الطلبة الذين يقبلون أن يكونوا جزائريين ما فيهم طلبة من أصول أوروبية ويهودية دون تمييز في العرق والدين، ويقول محمد حربي [2]: برفضنا كلمة المسلمين كنا نريد تحقيق ثلاثة أهداف من وراء عدم تحديد اسم للاتحاد يجعله ضيق الأفق ويحصره في مرجعية دينية أو عرقية ضيقة، هذه الأهداف الثلاثة:

الهدف الأول: أن الأوروبيين واليهود من أصول جزائرية لهم الحق في أن يكونوا جزائريين إذا ما شعروا بأنهم أبناء هذه البلاد ووقفوا من أجل الدفاع عنها والسعي لاستقلالها لذلك لهم الحق في الانخراط بهذه الصفة كطلبة في هيئة نقابية تجمع كل الطلبة الجزائريين.

الهدف الثاني: تشجيع التعدد الثقافي والديني العرقي.

الهدف الثالث: عدم غلق الحدود الثقافية وعدم إدخال رمز ديني في تصور الوطنية.[3]

---

[1]– غي برفيلي، مرجع سابق، ص221.

[2]– محمد حربي: مؤرخ ولد في 16 جوان 1930 بالحروش (سكيكدة)، مناضل في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أحد مسؤولي السرية في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير، سفير الحكومة المؤقتة ثم مستشار ثم وزير الشؤون الخارجية من أهم مؤلفاته: منابع جبهة التحرير الوطني، عاشور شرفي، معلمة الجزائر، مرجع سابق، ص577–578.

[3]– خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء ثورة التحرير 1954–1962، دار المحابر الجزائر، 2013، ص 75–76.

بينما كان الطلبة الوطنيون مصرون على إدراج كلمة المسلمين والتأكيد على إثبات شخصية الطالب المسلم الجزائري والمطالبة بتراثه الثقافي والدفاع عنه ويقول أحمد طالب الإبراهيمي في هذا الصدد : "كنا نصر على بقاءها لأننا نعتبر أن انتسابنا إلى الحضارة الإسلامية ضروري ما دمنا مستعمرين".[1]

عندما شعر الطلبة الشيوعيون ومناصروهم بأن أغلبية الطلبة يميلون إلى فرضية اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين خاصة بعد انضمام طلبة جمعية العلماء المسلمين أحمد طالب الإبراهيمي، وطلبة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري العياشي ياكر وصادق صابر إلى هذه الفرضية انسحبوا من الندوة وعقدوا ندوة أخرى خاصة بهم [2] تزامنا مع انعقاد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين في جويلية بباريس، حيث لم يكن مؤتمر الأقلية (الشيوعيون) فلم تكلل مساعيد الاتحاد العامة للطلبة الجزائريين لتدعيم مركزه قرر حل نفسه بنفسه محاولا تناسي وجوده الهش والتحق أعضاؤه بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي صمد كتنظيم طلابي جزائري وحيد في الساحة[3].

2.المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

حسم الأمر وانعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الفترة الممتدة من 8 إلى 14 جويلية 1955م وذلك بقاعة لامتياليتي LaMutualiti بباريس بعدما أنهت اللجنة التحضيرية كافة الإجراءات اللازمة للمؤتمر، وحضره ممثلون عن عدة منظمات مغاربية وإفريقية وفرنسية، كما حضره ممثلو الطلبة الجزائريين بفرنسا وبالزيتونة والقيروان.[4]

---

[1]– أحمد منصور، برنامج شاهد علي العصر، ج01.

[2]– خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص77.

[3]– غني برفيلي، مرجع سابق، ص223.

[4]– محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص77.

انتخب أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا للاتحاد، ووضعت الهياكل التنظيمية للاتحاد وتمثلت في لجنة مديرة مكونة من سبعة عشر عضوا تمثل السلطة العليا للاتحاد بعد المؤتمر ولجنة تنفيذية تتألف من خمسة أعضاء هم:

1- أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا.

2- مولود بلهوان أمينا عاما.

3- لعياشي ياكر نائبا للرئيس.

4- عبد الرحمان شريط أمينا عاما مساعدا.

5- عماد منصور أمينا للمال.[1]

قدم على إثرها أحمد طالب الإبراهيمي خطابا حدد فيه أهداف وبرنامج الاتحاد ومما ورد في هذا الخطاب من خلال كتاب غي برفيلي"الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880-1962": " أن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يصارع أولا للتغلب على الصعوبات المادية التي تواجه طلبتنا في مختلف المجالات: السكن، المنح وغيرها وكذلك الدفاع عن الشخصية الجزائرية يجعل اللغة العربية لغة رسمية بوطننا وتنظيم التعليم وحرية الثقافة الإسلامية والمشاركة في بناء بلادنا".[2]

ويقول أيضا: " أيها الطلاب علينا بالنضال في المجال المهني لتذليل المصاعب التي تواجهنا فلنتعاون مع جميع الجمعيات الطلابية الموجودة على الساحة المحلية".

[1]- خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص80.

[2]- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص78.

" أيها الطلاب المسلمون إننا نعاني في أجسادنا وفي كرامتنا من كون لغتنا لغة أجنبية في بلادنا والتي لن يهنأ لنا البال حتى تتبوأ اللغة مقامها المشروع.[1]

هكذا فإن إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يكن فقط مبادرة للتعبير عن تمسك الطلبة الجزائريين بأصولهم ومبادئهم الوطنية بل كان أيضا في جوهره عمل سياسيا مرتبطا بالمسار الذي اتخذه الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير الوطني ابتداء من الفاتح نوفمبر 1954م.

ويؤكد هذا ما ذكره السيد أحمد طالب الإبراهيمي بأنه : يمكن القول أن إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو نتيجة حركة جدلية تعبر في آن واحد من جهة عن رغبة الطلبة الجزائريين في الالتحاق بصفوف الشعب والمساهمة في الثورة وتعبر من جهة أخرى عن رغبة جبهة التحرير في احتواء طاقة الطلبة وتوظيفها لصالح قضية التحرير المقدسة.[2]

3.برنامج الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

بعد أن أرسيت القواعد الأساسية للمنظمة واتضحت الأمور لدى الطلبة المنخرطين والمنتمين لها تم تحديد برنامج الاتحاد والذي تمثل في عدة محاور رئيسية هي:

- جمع شمل الطلاب الجزائريين والعمل على توحيدهم من أجل النضال النقابي الجماعي، حيث يهدف الاتحاد إلى أن يكون اتحادا وطنيا يمثل كل الطلبة الجزائريين أينما كانوا وحينما تواجدوا وفي هذا المجال يقول أحمد طالب الإبراهيمي: لنناضل في المجال النقابي من أجل حل كل المشاكل التي تتعرضنا وهذا بالتعاون مع مختلف الجمعيات الشبابية المحلية.

---

[1]– غي بريفلي، مرجع سابق، ص224.

[2]– محمد السعيد عقيب، مرجع سابق ص 79.

- مشاركة الاتحاد مشاركة فعالة في الحياة السياسية والإدارية للجزائر وذلك بإعطاء الطالب الجزائري المكانة التي يستحقها ويخولها له مستواه الثقافي والمهني ومشاركتهم الفعالة كإطارات وطنية في المجالات المتعلقة بالحياة العامة للجزائر.
- يعمل الاتحاد على أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية والغربية الأوروبية.[1]
- الشروع في الخروج إلى المحك، حيث ميدان العمل وذلك بإنشاء الفروع التي اقتصرت بإنشاء الفروع كجامعة الجزائر والجامعات الفرنسية.[2]

وإذا كان هذا البرنامج يتحدث عن الدفاع عن مصالح الطلبة المادية والمعنوية فقط فيشتَّم في نهاية خطاب أحمد طالب الإبراهيمي رائحة الالتزام بنضال الشعب الجزائري من خلال كتاب خلوفي بغداد الموسوم بنشاط الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية قوله: فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء فإن اتحادنا ليس له أي وجود مصطنع إنه يعمل على التعبير عن تيار قوي ورغم التحفظات فإن الأمر يتعلق بوعود قاطعة للالتزام بنضال الشعب الجزائري.[3]

4.التطور الداخلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

لم يعد الاتحاد يعتبر نفسه حلقة وصل بين بسبب التطور السريع لمجريات الحرب، فتحول الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى وحدة نضالية تابعة لجبهة التحرير الوطني محاربا أساليب القمع وضاعف نداءاته إلى الشعب الفرنسي راجيا من ترجيح

[1]– خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 84– 85.

[2]– محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص80.

[3]– خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص86– 87.

العقل[1] خاصة مع مطلع السنة الجامعية (1955-1956)م، وأثناء الإعداد له نجد أن الشرطة ألقت القبض على مجموعة من الطلبة إذ نجدها أنها أوقفت الطالب حيدي مكي وكذلك الطالب الجنيدي خليفة الذي كان بدوره هذا الأخير يرأس الطلبة الجزائريون بتونس وكان هذا حوالي شهر من تأسيس الاتحاد، والجدير بالذكر أن هذه الأحداث تزامنت مع ما شهدته الثورة لمنطقة الشمال القسنطيني وهي هجومات 20 أوت 1955 وما نتج عنها من اعتقالات وقتل وحشي استهدف كل المواطنين بدون تمييز، وأمام هذه التطورات التي قامت بها السلطات الاستعمارية كان لابد من أن يسجل الاتحاد موقفه بتوجيه نداء للحكومة الفرنسية جاء فيه: ... ننحني أمام أرواح الضحايا المسلمين والأوروبيين ونرفع احتجاجنا الساخط على الأساليب الوحشية كالتدمير الكامل للقرى، دون اعتبار للنساء والأطفال، واخضاع الآلاف من الأشخاص للعزل.. وننبه إلى إعادة النظر في الفكر السياسي الفرنسي إزاء المشكلة الجزائرية وإرادة الشعب الجزائري.[2]

وفي هذه الأثناء ما كان الاتحاد إلا أن يمضي قدما في نضاله السياسي وبدأ في إطلاق حملة تضامن مع الرفاق المسجونين ضد القمع تستغرق أسبوعين، وتمثلت بإضراب لمدة يوم في 20 جانفي 1956 عن الدراسة وعن الطعام مطالبين بإطلاق سراح إخوانهم الطلبة المعتقلين وفتح تحقيق حول ظروف اغتيال الطالب بلقاسم زدور.[3]

ومع تزايد حدة هذه الأحداث كان لابد للاتحاد من الرد على هذه الاستفزازات والتحرشات بالدعوة العاجلة إلى عقد مؤتمرهم الثاني والذي حدد انعقاده ما بين 24 و30 مارس 1956 بباريس وتم الإجماع فيه حول قاعدة مطالب مشروعة:

---

[1]- غي بريفلي، مرجع سابق، ص227.

[2]- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص81-82.

[3]- عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، المؤسسة الوطنية رويبة، الجزائر، 1995م، ص58.

- المطالبة بالاستقلال للجزائر.
- اختيار الشعب الجزائري لسبيل النضال تعتبر اختيار مشروعا.
- المطالبة بفتح الحوار مع جبهة التحرير المتمثل لنضال الشعب الجزائري.
- المطالبة بإطلاق سراح كل المناضلين.

عقب هذا المؤتمر كشف الاتحاد من نشاطه حيث قامت اللجنة التنفيذية بعدة نشاطات يذكر رئيسها السيد ميلود بلهوان بأنه :"قمنا بزيارة الجزائر للوقوف على الأوضاع الطلابية المختلفة وكانت مهمتها انتشارية تدخل في إطار مواصلة العمل لتجسيد أهداف الاتحاد، والوقوف على العديد من القضايا وأحوال الطلبة والثورة وإثر الجهود التي أعقبت المؤتمر، إضافة إلى ما أحدثته قراراته من تحد وجرأة اغتنمت السلطات الفرنسية فرصة إعلان نتائجه، فقامت بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة وعذبتهم في باريس وكذلك بالجزائر، من خلال كتاب محمد السعيد عقيب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م يقول السيد عبد الرحمان شريط :"كنا منذ المؤتمر الثاني نشعر بأن الثورة أصبحت إلى فئات متعلمة كالطلبة، ونحس بأننا بدراستنا في الجامعات أصبحنا نعتبر بأننا لسنا في الثورة وبذلك أصبح لدينا شعور بضرورة مغادرة الجامعة"[1]، مما دفع الطلبة إلى إضراب اللامحدود عن الدروس والامتحانات والالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني، أمام تعسف الإدارة الفرنسية 19 ماي 1956م وكان ذلك كبداية رسمية لانخراط الجزائريين في الثورة كمجموعة أو هيئة تنظيمية واعتبر هذا الاضطراب دعما للثورة على المستويين السياسي والتنظيمي ولفت الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله وإظهار بأن الكفاح هو كفاح شعب بأكمله[2]، لتتقدم فيدرالية جبهة التحرير بجانب

[1]- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص91-92.

[2]- خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 143-145

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين باقتراح استئناف الدروس ليعود الطلبة إلى مواصلة الدراسة وكذلك بيوم 15 أكتوبر 1957م.[1]

5.مراحل حل الاتحاد:

على إثر صدور النتائج التي توج بها المؤتمر الثالث للإتحاد العام للطلبة المسلمين خلال المدة من 23 إلى 26 ديسمبر والتي وضعت مسألة استرجاع الاستقلال هي أولى الاهتمامات اتخذت السلطات الفرنسية قرار لحل الاتحاد، جاء هذا القرار مؤرخا في 28 جانفي 1958 م، وبمجرد صدوره قامت الشرطة الفرنسية بحملة مداهمات لمقرات الاتحاد بباريس والمدن الفرنسية الأخرى وقامت باعتقال العديد من أعضاء الاتحاد.[2]

جاء بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية التي صدرت في 30 جانفي 1958م أن المعلومات المستقاة خلال الأشهر الأخيرة حول تحركات اللاوطنية ببعض الطلبة المسلمين قد أوصل إلى نتيجة اتهامهم بالمساس بالأمن الخارجي للدولة، ولهذا فقد تم حبس رؤساء خلايا جبهة التحرير الوطني خاصة لعياشي ياكر وطالب شعيب واستجوابهم رفقة أحمد طالب ومحمد خميستي الذي كان في السجن من قبل.

وحتى بعد حل الاتحاد لم يسلم الطلبة الجزائريون بفرنسا من المضايقات والاعتقالات فقد تم القبض على 31 طالبا في الفترة ما بين ديسمبر 1958 وجانفي 1959 تعرضوا للتعذيب والتنكيل وحوكم 11 طالب بتكوين رابطة محلة .[3]

---

[1]– مرجع نفسه، ص170–171.

[2]– محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص137.

[3]– خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص211–212.

المطلب الثالث: نشاط أحمد طالب في فدرالية جبهة التحرير الوطني

إن فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا يعتبر بمثابة القوى الضاربة واليد اليمنى للثورة التحريرية داخل التراب الفرنسي، والتي كلفت بنقل والتعريف بأديولوجيتها، حيث أن ظهور أول خلية للفدرالية يعود بالدرجة الأولى إلى الاتصال بين الجالية الجزائرية المغتربة وجبهة التحرير عن طريق محمد بوضياف [1] الذي دعا إلى عقد اجتماع سري في لوكسمبورغ مع بعض المناضلين الأوائل من الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الذين يعود إليهم الفضل في تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني، حيث تم فيه الاتفاق على ضرورة تشكيل النواة الأولى للفدرالية داخل التراب الفرنسي[2] .

كما تم العمل على تشكيل لجنة خاصة بالدعاية السياسية والنقابية في جانفي 1955 وتشمل كل من بلجيكا وسويسرا وايطاليا وتم الاتفاق على مجموعة من النقاط نذكر منها:

- تعريف المهاجرين بجبهة التحرير الوطني.
- التحضير للعمل العسكري بفرنسا.
- العمل على تحسين الرأي العام الفرنسي بحرب الاستقلال.[3]

---

[1]- محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، لعب دورا هاما في توحيد الرأي العام لصالح العمل العسكري وكان أحد رجال الذين أشرفوا على تحضير الثورة وتم تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير 1954.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع (1954-1962) تر: كميل قيصر داغر، بيروت ، ص137.

[3]- جيلالي نكران : الحركة العمالية الجزائرية في الجزئر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين (1945-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013، 2014، ص 234.

وكان الهدف الرئيسي الذي سعى إليه محمد بوضياف هو أن يقوم بمراقبة الفئة العاملة عن طريق هيئة مكونة شبه عسكرية، لكن سرعان ما اكتشف الأمر من طرف السلطات الفرنسية وقامت باعتقالهم.

ومن هنا تبدأ صعوبات الفدرالية بسبب تحكم الحركة المصالية في أكبر عدد من العمال المهاجرين، حيث تمكن أحمد دوم من حل هذا المشكل من خلال قيامه بسلسلة من الزيارات بين الجزائر وفرنسا.[1]

- **نشاطه:**

كان أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وعضوا بالفدرالية طلباً من زملائه للتفرغ للجنة الفدرالية فغادر رئاسة إ، ع، ط، م، ج في مارس 1956.

عمل أحمد طالب الإبراهيمي على إبراز الفدرالية وذلك من خلال توجهه في مارس 1956 إلى جنيف للانخراط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في تكوين الفدرالية الدولية للنقابات الحرة، ومع دعم الإخوة المصريين والتونسيين تمكن من تحقيق ذلك.[2]

كلف أحمد طالب بإنجاز مهمتين سريتين عندما كان في تونس، كانت الأولى في جويلية 1956 من أجل تسوية الخلافات التي كانت بين المسؤولين الجزائريين المتواجدين في تونس.

ولحل هذا الخلاف سافر أحمد طالب الإبراهيمي إلى طرابلس، والتقى أحمد بن بلة ومحمد خيضر غير أن جهوده باءت بالفشل، ليعود مرة أخرى إلى تونس ليرسل تقريره لقيادة الجزائر يعلمهم فيها بالوضعية، ويؤكد خطورة هذه الازدواجية التي حاولت الجزائر

---

[1]– سعدي زيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في أكتوبر 1961م، ط2، منشورات تالة، 2009، ص18.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص104.

إلغاءها أو على الأقل التخفيف منها، وإلزامهم على اتخاذ قرارات تقوم بالحد من هذه الخلافات التي ستكون السبب في اختلال الثورة،[1] وذلك بتعيين الأمين دباغين رئيس للوفد الخارجي لجبهة التحرير بالقاهرة وبمجرد أخذ كرسي الرئاسة بالقاهرة انفجرت أزمة داخل جماعة القاهرة، فأدرك دباغين بأن بن بلة تخلى عن مبادئ أول نوفمبر المتمثل في قيادة الجماعة، حيث اعتبر نفسه قائدا للثورة لكن القاهرة رفض الاعتراف به.[2]

كما أن أحمد طالب الإبراهيمي كلف أيضا بمهمتين في أوروبا المهمة الأولى أدت به للذهاب إلى بيرن بسويسرا من أجل الالتحاق بفرحات عباس والدكتور فرانسيس بالثورة في القاهرة، أما المهمة الثانية كانت من أجل تدعيم الفدرالية عن طريق إنشاء مجموعة مهمتها شرح أفكار ومواضيع جبهة التحرير الوطني في الوسائل الإعلامية الفرنسية، حيث أقام أحمد طالب بكتابة مجموعة من الرسائل باسم جبهة التحرير إلى الفرنسيين التي تناولت جميع أنواع التعذيب والمجازر التي ارتكبها الفرنسيين في حق الجزائريين ورغم ذلك فإن الشعب الجزائري لا يزال صامدا مصرا على استمرار الثورة في نيل الاستقلال.[3]

كلف أحمد طالب في إطار توزيع المهام داخل اللجنة الفدرالية إضافة إلى العلاقات الخارجية بالمسائل المالية التي كان يشرف عليها صالح لوانسي، حيث كان يؤجل ذلك يوما بعد يوم إلى أن أبطل آلام بسبب اعتقاله.[4]

---

[1]– زراري شمس الدين، نشاط ودور أحمد طالب الإبراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، مجلد07، العدد 02، 2022، ص 41.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص109.

[3]– توفيق برنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، أطروحة لنيل دكتوراه في علم الحديث المعاصر، جامعة أحمد بن بلة: وهران، الجزائر، 2014، 2015، ص338–340.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص 114.

لقد كلف أحمد طالب بمهام سياسية منذ التحاقه بالثورة التحريرية حيث أصبح مسؤولا عن العلاقات الخارجية للثورة، امتازت مهمته بالسرية التامة حتى لا يكتشف أمره من خلال السلطات الفرنسية، لكن من رغم ذلك إلا أن اكتشف أمره ووقع في اليد الفرنسية وتم أسره ودخل السجن الفرنسي بعد عمل دام سنين[3].

المبحث الثاني:

أحمد الإبراهيمي بعد استقلال الجزائر

المطلب الأول: في السجون الفرنسية (فيفري 1957- 1961)

المطلب الثاني: فترة حكم بن بلة واعتزال أحمد طالب للسياسة

1. سياسة أحمد بن بلة

2.اعتزال أحمد طالب للسياسة واعتقاله**Erreur ! Signet non défini.**

المطلب الثالث: فترة حكم بومدين وعودة أحمد الإبراهيمي للسياسة

1.الانقلاب أو التصحيح الثوري لبومدين 19 جوان 1965

2.عودة أحمد طالب الإبراهيمي إلى السياسة

المبحث الثاني: أحمد الإبراهيمي بعد استقلال الجزائر

المطلب الأول: في السجون الفرنسية (فيفري 1957- 1961)

عمل أحمد طالب الإبراهيمي في الفترة (1955-1957) في النشاط الطلابي أو ما يخص الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ونشاطه السياسي تحت خدمة فدرالية جبهة التحرير، كل هذا كان تحت ضغط وخوف من الاعتقال الفرنسي، لكن سرعان ما اكتشف أمره وتم اعتقاله.

اعتقل أحمد طالب الإبراهيمي صدفة ذلك بعد أن كان مدعوا لعقد اجتماع للجنة الفدرالية وذلك في 26 فيفري 1957 وضعته الشرطة في شقة تقع في 10 مكرر بشارع أناطول دو لافورج، قضى 24 ساعة في مقرات الشرطة بشارع Saussaies ثم تم سجنه في سجن فران في الزنزانة رقم 497 في القسم الثالث.[1]

عاملته السجون الفرنسية كسجين لمدة عام ووضع في زنزانة فردية، وكان يلتقي بأصدقائه أثناء النزهة فقط، مما جعلهم يقومون بشن اضطراب عن الطعام دام أسبوعين حتى تحصلوا على وضع المعتقل السياسي.

التقى برفاقه في السجن بعد نقلهم في 2أفريل إلى المصلحة الملحقة وهم: محمد لبجاوي وصالح لوانشي وحسين المهداوي وبن يوسف بن صيام وإبراهيم سيدي على مبارك ويوسف حاج حمو ومالك حسين الصغير فسرعان ما تأقلم في حياة السجن كما أنها انتظمت حيث كانوا يقوموا بجملة من النشاط: مثل كرة الطائرة بالساحة يديرها مالك حسين مع تخصيص حصة لمعرض صحافة الأسبوع يقدمه ياكر، اعتمادا على أسبوعية المجاهد والصحف التي يحضرها المحامون لهم رغم منع ذلك، كان ياكر يستعرض

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص115.

الأحداث ببروز بطولات جيش التحرير الوطني وأعمال فدرالية جبهة التحرير وكل التحركات الدبلوماسية...الخ.

كما أنهم نظموا دروس في اللغة العربية على أساس 3 مجموعات:

- مجموعة المبتدئين: يشرف عليها مالك حسين.

- مجموعة المتوسط والتعليم العالي: كان يشرف عليها أحمد طالب الإبراهيمي.

أما بالنسبة لحاج حمو كان يشرف على الألعاب (البولوت، البريدج، الشطرنج)[1].

في 05 نوفمبر 1957 تم نقل أحمد طالب وزملائه إلى سجن "لاسانتي" وذلك بعد اكتشاف خطة فرار، حيث التحقوا بالأعضاء الأوائل للجنة الفدرالية وهم أحمد دوم وفضيل بن سالم ومحمد مشاطي وعبد الرحمان غراس وجان جاك روسو، دامت إقامته بسجن لاسانتي عاما واحدا مليئا بالأحداث والتي تمثلت أهمها في:

1- أرضية الصومام: حيث تم إرسالها إلى القادة الخمسة من أجل إبداء آرائهم وملاحظاتهم فيها التي لم يرد هذه الأرضية إلا 3 منهم:

آيت أحمد وافق عليها، وبوضياف الذي قام بنقد متحفظ بشأن بعض الأحكام فيها، وبن بلة الذي رفضها جملة وتفصيلا.[2]

2- وفاة عبان رمضان[3]:" عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف" هكذا استهلت جريدة المجاهد عددها الربع والعشرين إضافة إلى صورة له وأرجعناها إلى الجروح التي

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص 122.

[2]- مصدر نفسه، ص127.

[3]- عبان رمضان: (1920-1957) عضو لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957) واديولوجي جبهة التحرير الوطني، ولد في 20 جوان 1920 بعزوزة في وسط عائلة متواضعة وكان أبوه تاجرا وأفل بسبب الحرب العالمية الثانية، درس في معهد البليدة وتحصله على بكالوريا 1941، عمل كمناضل سري في مجازر 8 ماي 1954، تم اعتقاله وخنقه يوم 26 ديسمبر 1957 للاستزادة ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر مرجع سابق ص 1008.

تعرض لها بسبب اشتباك بين المجاهدين وفرق الفرنسيين، حيث كان في مهمة رقابة هامة في ديسمبر 1957م، ثم قامت الجريدة بعرض السيرة الذاتية وأعمال عبان رمضان في مقال.[1]

لكن الحقيقة على غير ذلك في حين هذا الموضوع لم يؤمن به أحد من رجال الثورة ولا أحمد الإبراهيمي، وتأكد خبر إعدامه.[2]

3- إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: ظلت فكرة التأسيس تتبع قادة الثورة من 1956 لكن سرعان ما تبينت هذه الفكرة خاصة بعد اختطاف الزعماء الخمسة بهدف الرد على العدو الفرنسي، ومن 1958 بدأت النقاشات حول احتمال تأسيسها وبعد ذلك بعدة أسابيع وصلهم فعلا مشروع قائمة لأعضاء هذه الهيئة وثم الإعلان عن قيامها في 19 سبتمبر 1958.[3]

4- الإضراب عن الطعام: قام أحمد طالب وباقي المعتقلين في 28 أكتوبر بإضراب عن الطعام و ذلك من أجل رابح بيطاط الذي كان ضابطا بسجن سركاجي بالجزائر العاصمة من أجل نقله إلى باريس ليلتحق بزملائه في الحكومة المؤقتة، لكن و لشدة قساوة هذا الإضراب لم يدم سوى أسبوعين فقط و نتيجة هذا الإضراب قامت الحكومة الفرنسية بإلغاء نظام المعاملة الخاصة بالمساجين السياسيين و عزل المجموعتين عن بعضهما ونقل القادة الخمسة إلى جزيرة آكس، أما مجموعة أحمد الإبراهيمي تم نقلها إلى سجن فران حيث عاد النظام إلى المعاملة السابقة[4].

---

[1]- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ع24، 29 ماي 1958، ص1-12.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ط خ، عالم المعرفة للنشر الجزائر2010، ج3، ص576.

[3]- محمد يحياوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص105.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص130.

تمثلت هذه الأحداث مجملها التي شهدتها الثورة و مرت على أحمد طالب الإبراهيمي في سجن لاسنتي وقد تمت مشاركته فيها كونه متواجد مع القادة الخمسة في نفس المعتقل.

صرح أحمد طالب أن السجن هو المكان الأمثل لمعرفة المرء لأصدقائه بمحاسنهم و مساوئهم ومدى تطبيقهم لأقوالهم، كما أنه أفضل مكان لمعرفة الذات الشخصية.

في 8سبتمبر 1961م ودع الإبراهيمي رفقائه بسجن طران رغم أنه ليس وداع حقيقي لأنهم كانوا على يقين أنهم ملاقون بعضهم قريبا في الجزائر وهي مستقلة.[1]

- **خروجه من السجن**

بعد أربع سنوات وستة أشهر و عشرة أيام من السجن تم إخلاء أحمد طالب من السجن ليعود إلى عائلته و يستقبل بحفاوة من أصدقائه و المناضلين في اتحاد الطلبة و جبهة التحرير، حيث تلقى كريم بلقاسم ملفه الصحي و تكفل به أجبر على اختيار مكان للعلاج بين موسكو ونيويورك.

انتهى به الأمر بالعلاج في أمريكا في نوفمبر 1961و هناك التقى بأعضاء الوفد الرسمي للحكومة المؤقتة الجزائرية لحضور الدورة الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث التحق كريم بلقاسم بهم، اكتشف أن أحمد طالب ليس مصاب بمرض خطير و من ثم شارك في الدورة و كانت آخر دورة قبل الاستقلال في سبيل الاعتراف الدولي بالاستقلال الجزائري، وعندما رجع من نيويورك طلب منه كريم بلقاسم البقاء و العمل معه في وزارة الخارجية فرفض ذلك لسببين الأول كان والديه اللذان كانا في مصر، و السبب الثاني مهنة الطب وإنهاء أطروحته[2].

---

[1]– أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، ج1.

[2]– أحمد منصور، نفسه ، ج1.

بعد الإعلان عن الاستقلال قام أحمد طالب الإبراهيمي في فندق أليتي بعقد اجتماعات علنية و سرية و نقاشات مفتوحة موضوعها حول الكيفية المثلى لإيجاد الطريقة لمواجهة الصراعات الداخلية والتي أساسها التفاوت حول السلطة، ومن ثم تشكلت لجنة مصغرة تتكون من ثلاثة أعضاء "محمد بن يحي ورضا مالك وأحمد طالب".[1]

نظرا لكون أعضاء قيادة الأركان يعتبرون من القادة العسكريين الذين التحقوا بالثورة بعد اندلاعها إذ لم يخططوا لها ولم يشاركوا في تحضيرها، حتى ليس من مؤسسي جبهة التحرير ولا من أثر الحركة الوطنية قبل 1954 قرروا البحث عن شخصية سياسية تتوفر فيها الشروط السياسية الثورية التاريخية لحكمهم،[2] لكن في الأخير تم الميول إلى بن بلة وانتهى الأمر بأزمة صائفة 1962 التي كانت بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة الجزائرية فكل طرف يرى نفسه أحق بقيادة الجزائر المستقلة.

تحالف بن بلة وهيئة الأركان وفي هذا الصدد يذكر أحمد طالب الإبراهيمي أن بومدين أرسل أحد مساعديه وهو عبد العزيز بوتفليقة في مهمة استطلاعية لدى القادة الخمسة بقصر أونوا لاستمالته [3] وحسب بوضياف انتهت زيارة الموفود بعملية استمالة بن بلة لأن بوضياف كان يميل أكثر للتعامل مع كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة.[4]

أصبح اسم أحمد طالب الإبراهيمي أكثر طلب بعد الاستقلال من طرف الحكومات التي توالت، نظرا لحركته ونضاله الثوري المجيد الذي قام به أيام الثورة

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص 164.

[2]– عبد الحميد إبراهيمي، في ظل أزمة الجزائرية شهادات عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958–1999، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 2001، ص56.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص134.

[4]– الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، الشروق الإعلام والنشر الجزائر، 2011، ص12.

التحريرية ولمكانة والده البشير الإبراهيمي الذي كان له الفضل في المحافظة على مقومات الهوية التي حاولت فرنسا سلخها من المجتمع الجزائري.

المطلب الثاني: فترة حكم بن بلة واعتزال أحمد طالب للسياسة

بعد إجراء استفتاء الاستقلال في 1 جويلية 1962م التي دامت أربع أشهر وبعد صدور نتيجة الاستفتاء ب 97.3% من الأصوات المؤيدة للاستقلال الشامل وتم الإعلان عن استقلال الجزائر وذلك صبيحة 5 جويلية 1962[1]، إلا أن فرحة الاستقلال لم تدم كثيرا، ونشبت خلافات حادة كادت أن تعصف بثمرة الاستقلال وتعود بالثورة كلها إلى نقطة الصفر وتؤدي إلى حرب أهلية، كان أولها بين الجيش والحكومة المؤقتة على نحو سياسة لي الذراع عندما اتهم جيش التحرير الحكومة المؤقتة بأنها لا تعمل على الوفاء باحتياجات الجيش وتلبية متطلباته وأنها تحاول استخدامه للتخلص من خصومها ومعارضيها، ولم يكن المعارضين سوى هؤلاء الذين يفكرون في أقسام الثورة وخرجت الخلافات من السرية إلى العلنية وتسببت في انقسامات مخيفة جعلت الزعماء الخمس ينقسمون فيما بينهم:

- كتلة متشددة (ثورية راديكالية) مثلها محمد بوضياف وآيت أحمد.
- كتلة مصلحة سياسية (ديبلوماسية) مثلها بن بلة وخيضر ورابح بيطاط.

تفاعلت الأحداث ولهذا دخلت الجزائر منطقة الزوابع منذ فجر الاستقلال، لكن الجيش استدرك الموقف عندما أشرف على انتخابات 20 سبتمبر 1962م التي انتزعت موافقة المجلس على تعيين أحمد بن بلة رئيسا للحكومة والسيد فرحات عباس رئيسا للمجلس وهواري بومدين وزير الدفاع الوطني.[2]

---

[1]- بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م الهيئة العامة السورية للكتب، دمشق، 2012، ص9.

[2]- أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1999، ص2-5.

1. سياسة أحمد بن بلة:

أولا: السياسة الداخلية لأحمد بن بلة

ورثت حكومة بن بلة أوضاعا أقل ما يقال عنها أنها كارثية، حاولت حكومة بن بلة ترتيب الجيش الداخلي للجزائر و ذلك عن طريق:

أ- بناء الدولة:

تركز هيكل الدولة عند تأسيسها على زعيم سياسي له شعبية و رمزية تاريخية في الداخل والخارج، مما جعله يحضى بالشرعية التاريخية في الحكم أما الركيزة الثانية فتمثلت في هيئة الأركان الذي ضمن للسلطة الجديدة هيبتها والقدرة على إنهاء خصومها داخليا و خارجيا، سعى بن بلة إلى تجميع السلطات بيده فهو إلى جانب كونه رئيسا للجمهورية تولى رئاسة الحكومة ووزارة الإعلام ووزارة المالية و أمانة الحزب فضلا عن كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة[1].

ب- الجيش الوطني: هو الركيزة الثانية في هيئة الأركان الذي يمثله بومدين، فقد أصدر مرسوم تغير بموجبه اسم جيش التحرير إلى الجيش الوطني الشعبي، و تثبيت قوات الجيش في الثكنات العسكرية.

ج- جبهة التحرير الوطني: تم تحويل الجبهة إلى حزب سياسي في أفريل 1962.

د-التعليم: كان يؤمن بن بلة بعروبة الجزائر ولذلك قام باستدعاء ألاف الأساتذة العرب من مصر و العراق وسوريا للمساهمة في قطاع التعليم، و إعلان افتتاح أبواب المدارس في 15أكتوبر 1962م.

[1]- رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، طبعة مزيدة ومنقحة، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص53.

و- دستور1963م: كان أول دستور في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، قد صدر في 10سبتمبر 1963م من قبل الرئيس بن بلة و تبنى الدستور برنامج النظام الاشتراكي كخيار سياسي و كمشروع تنموي يقوم على نظام الحزب الواحد و نظام الحكم فيه يقوم على ثلاثة مؤسسات : الحزب، السلطة التشريعية و السلطة التنفيذية[1].

ثانيا: السياسة الخارجية لأحمد بن بلة.

سعى الرئيس بن بلة في فترة حكمه إلى إقامة علاقات حسنة ومميزة مع الدول خصوصا مع كل الذين وقفوا مع الثورة من خلال ثلاثة أسس:

- دعم حركات التحرر العالم.
- توطيد العلاقات مع البلدان العربية و الإفريقية .
- علاقة سلمية مع الدول الأجنبية.[2]

2.اعتزال أحمد طالب للسياسة واعتقاله.

أولا: اعتزال أحمد طالب للسياسة.

بعد أجواء الاستفتاء وإعلان قيام الدولة الجزائرية المستقلة في 5 جويلية 1962م فضل أحمد طالب اعتزال السياسة، وهي فكرة بدأت بباريس وتحديدا عندما اجتمع في سبتمبر 1962م مع كل من الأشرف وآيت شعلان ورضا مالك وبلعيد عبد السلام وقرر في حالة تولي أحمد بن بلة رئاسة الجزائر أن يشتغل كل واحد في مجاله، بالنسبة

---

[1]- فاطمة العاجز، أمل مردف، سياسة أحمد بن بلة وهواري بومدين (1962-1978)، إشراف عبد القادر كركار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة تاريخ، الوادي، 2020، ص34-35.

[2]- فاكمة الزهرة برجلاغي ، ميمونة كنداوي، أهم التطورات السياسية والاجتماعية للجزائر، فترة حكم أحمد بن بلة 1962-1965، إشراف حمد جيلالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ المغرب العربي والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، أدرار، 2019، ص45.

للأشرف ورضا مالك كانوا أساتذة أما أحمد طالب وبلعيد عبد السلام كانوا أطباء والخروج من دائرة السياسة.[1]

لم يرد أحمد طالب أن يكون حلقة في الصراعات التي كانت بين قادة الثورة وفي نفس الوقت كان والده مؤيدا له في عدم الخوض في السياسة، فرفض طلب بن بلة للالتحاق بحكومته وعبر له عن رغبته في إكمال دراسته في الطب والعمل في مجال الطب لها فائدة أكبر خصوصا في الوضع الراهن بعد مغادرة الأطباء الفرنسيين، وكذلك الاعتناء بوالديه اللذان بحاجة إليه.[2]

في شهر ماي 1964 كلمه السكرتير حبيب يوسفي للرئيس بن بلة ليخبره أن الرئيس بن بلة يريد مقابلته فذهب لمقابلته، ليطلب بن بلة من جديد من طالب أحمد العمل في حكومته بمثابة سفير إلا أنه رفض طالب أحمد لأنه كان يسمع بأن هناك صراع بين بن بلة وبومدين وأن بن بلة يريد أن يكون في لجنة ثقافية تابعة للمكتب السياسي فوافق أحمد طالب.[3]

ثانيا: اعتقال أحمد طالب والتنكيل به.

في هذا الجو المشحون بالقلق وفي ظل الاعتقادات والاختطاف تم إلقاء القبض على أحمد طالب في 12 جويلية 1964 لمدة سبعة أشهر، إذ حضر ثلاثة من أفراد الشرطة بزي مدني وطلبوا منه أن يتبعهم إلى مقر الأمن حيث تطرح عليه بعض الأسئلة عن أخوه الذي تم اعتقاله في يونيو 1964 وأن الأمر لن يستغرق سوى ربع ساعة، غير أن الأمر لم يكن كذلك، فقد أدرك الإبراهيمي فور وصوله أنه محتجز لدى الشرطة القضائية التي أبقته في قبو تحت الأرض لأيام لا يذكر عددها من شدة قسوتها وتحت

[1]– أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، ج4.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي،مذكرات جزائري...، ص149

[3]– أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، ج4.

وطأة التعذيب حيث عبر عنها بقوله كانت خمس سنوات في السجون الفرنسية أهون من سبعة أشهر في السجون الجزائرية.[1]

كانت التهمة الأساسية الموجهة إليه والتي كانت تتكرر هي ما علاقته بالحكومة المعارضة[2] في المنفى التي تحتوي على بوضياف وآيت أحمد وبأنه أحد الأعضاء فيها، وكانت إجاباته المتكررة أيضا: أنه لا دراية له بهذه الحكومة قد سمع بها بمحظ الصدفة عن طريق صديق له بالسجن، مضيفا أنه لو كان فعلا عضوا في المجلس لما أمكنهم اعتقاله بتلك السهولة وقد دام الأمر بنفس الطريقة إلى غاية ترحيله يوم 13 أوت إلى السجن العسكري بوهران حيث مكث في زنزانته لا يرى فيها ضوء النهار لمدة شهرين ونصف وفي وضع كارثي [3] ويقول: إلا أن أصعب ما كان عليا تحمله في شبه الحياة تلك التي عاشها مدة شهرين ونصف وما عدا الظلام والجوع كانت مظاهرة القذارة من حولي: من دون صابون ولا ملابس تبديل، كنت أغتسل كل صباح وعلى الساعة السادسة مساءا بماء وفير، ينصرف بعد ذلك إلى حصة خاصة: نوع العمل بعدما رفضوا طلبه للحصول على مبيد، أما الفراش فكان مجرد بطانية مفروشة على الاسمنت مباشرة... في شهر سبتمبر صرت لا أستطيع استعمال ذراعي اليمنى بسبب الإصابة بداء المفاصل على مستوى الكتف والعضد.

بعد مرور الشهرين ونصف خرج من زنزاناته ليستنطق على غير العادة من قبل وكيل الجمهورية ومن أشد ما لفت انتباهه أثناء التحقيقات هو عدم إثارة معه مسألة

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، ص213–220.

[2]– المعارضة : هي عبارة عن جماعة معارضة لنظام بن بلة مكونة من بوضياف، آيت أحمد، موسى حساني، موسى بن أحمد متمثلة في حزب سياسي معارض للاستزادة ينظر: صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1993، ص444.

[3]– أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، ج4.

المشاركة في حكومة المنفى، فكل ما صار يردد هو الاستفسار عن السبب الذي جعل أحمد طالب أن يرفض المشاركة في الحياة السياسة .[1]

في 8 جانفي 1956 تم نقل أحمد طالب وآيت شعلال إلى سجن الحراش حيث توالت الزيارات من طرف والديه، ومع اقتراب عيد الفطر كان هناك شخص يحمل اسما قريبا من اسم وزير العدل ولكنه لا يعريه في شيء كان له دور جاسم في إطلاق سراح كل من الإبراهيمي وآيت شعلال هو محمد لبجاوي قريب من بلة وصديق قديم له، في أول زيارة تحدث بلهجته الساخرة عن الدولة والمجتمع، كما حدثهم عن المساعي التي قام بها من أجل الإفراج عنهم لأن ملفهم كان فارغا، وفي زيارته الثانية أبلغهم بأنهم أحرار وجاء ليخرجهم من السجن، فقدم أحمد طالب شروطا له بأنه لن يركب سيارة تابعة للدولة أو التوجه إلى مؤسسة رسمية فقبل لبجاوي بذلك، ليغادر طالب الإبراهيمي آيت شعلال السجن من دون وثيقة تسريح وهذا ما شد انتباه أحمد طالب وذلك في فبراير 1956م.[2]

المطلب الثالث: فترة حكم بومدين وعودة أحمد الإبراهيمي للسياسة

1.الانقلاب أو التصحيح الثوري لبومدين 19 جوان 1965.

شهدت سنة 1965م تطورا في الأحداث في الجزائر وتأزم العلاقة بين بن بلة وبومدين وأن الخلاف بين الرجلين آل لا محالة إلى إقصاء أحدهم، [3] حيث لم يكن بومدين ينظر بعين الرضا إلى سياسة بن بلة الانفرادية في اتخاذ القرارات وتجميع السلطات خاصة وأن بن بلة لم يكن يستشره في الكثير من القرارات السياسية ابتداء من اختياره المندولي المجلس التأسيسي في صائفة 1962، فركز بومدين على وحدة الجيش واستغلال مختلف التمردات المسلحة وتعفين الوضع لتقوية نفوذه وإضعاف بن بلة وإبقائه

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري...، ص200.

[2]– مصدر نفسه، ص210–211.

[3]– أحمد المنصور، برنامج شاهد على العصر، ج6.

رهينة في يده، أما بن بلة فوضع خطته للتخلص من قبضة بومدين الذي جاء به الحكم بالتركيز على أربع محاور وهي السعي لربط علاقة وطيدة بالخارج واكتساب الشعب إلى جانبه وتقوية حزب جبهة التحرير مقابل إضعاف الجيش الوطني الشعبي والحد من صلاحيات خصمه حيث سعى لتقليص صلاحيات أحمد مدغري وهو أحد أنصار جماعة بومدين ودفعه للاستقالة.[1]

أما ما يذكر في الكتاب الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين رابح لونيسي أن بومدين عقد اجتماع في وزارة الدفاع يوم 2 جوان 1965م وذلك لإنهاء حكم بن بلة ليكون من نتائج هذا المؤتمر وضع الخطة النهائية للعملية الانقلابية التي حدد تنفيذها ليلة 19 جوان 1965 م [2].

وقد اعتمدت خطة الإطاحة ببن بلة على استبدال حرسه بالطلبة المتدربين بالأكاديمية العسكرية بشرشال وتم تزويد بلباس الأمن الوطني من طرف أحمد دراية مسؤول وحدات الأمن، بعد ذلك وقبل أقل من 24 ساعة عملية الانقلاب عقد بومدين اجتماع مع قادة النواحي العسكرية ليضعهم تحت الأمر الواقع بخصوص قرار تنحية بن بلة فوافقوا على الأمر وفعل وفق التاريخ المحدد ب 19 جوان 1965م وفي حدود منتصف الليل تم إلقاء القبض على بن بلة في مقر إقامته في فيلا جولي وكلف الطاهر زبيري بالتوجه إليه لإخباره بأنه لم يعد رئيسا .

[1]– فاطمة الزهرة برجلاغي وميمونة كنداوي، مرجع سابق، ص47.

[2]– رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، د ط، المعرفة باب الواد، الجزائر، 2000، ص97.

وبهذا الانقلاب أو ما يسمى في بعض المصادر بالتصحيح الثوري يكون قد انتهى حكم بن بلة الذي استمر من بداية الاستقلال 1962 ولغاية الانقلاب 1965م، ليتحول نظام الحكم إلى عسكري بقيادة بومدين ابتداء من 19 جوان 1965م.[1]

2.عودة أحمد طالب الإبراهيمي إلى السياسة:

بعد مرور أسبوع من اعتلاء بومدين كرسي الرئاسة، أخبر الشريف بلقاسم أحمد طالب الإبراهيمي أن بومدين يرغب في رؤية اسمه في قائمة الطاقم الحكومي الجديد الذي كان بصدد تشكيله، فأجابه أنه من الصعب العودة إلى العمل السياسي خاصة بعد التنكيل الذي عرفه من سياسة بلاده، بعدها بأيام قليلة استقبل بومدين أحمد الإبراهيمي لمكتبة ليعيد عليه نفس الطلب وألح عليه وقال بومدين : الحواجز التي كانت موجودة ذهبت قضية التعذيب والعهد السابق والمنصب الذي أعرضه عليك يمثل لي استمرار لعمل والدك، لأن وزير التربية خليفة الشيخ الإبراهيمي وفي كل قرية وكل مدينة جزائرية ستزورها سترى أثر من والدك هذه المدرسة بناها والدك هذا المسجد بناه والدك.

وهنا أدرك الطالب الإبراهيمي أنه ضرب في الوتر الحساس وفي الأخير وجد نفسه يوافق على طلب بومدين طارحا عليه شرطين: المنع المطلق للتعذيب في الجزائر وإطلاق سراح آيت أحمد وموسى بن أحمد، أما بالنسبة إلى المسألة الأولى كان موقفه مؤيدا أما القضية الثانية فطلب منه بعض الوقت.[2]

في 12 جويلية تشكلت حكومة بومدين الأولى وكان أحمد طالب من ضمن هذه الحكومة حيث استندت إليه وزارة التربية وتكفل بها لإكمال مشوار والده في بناء دولة جزائرية في إطارها العربي الإسلامي وخلال توليه لهذا المنصب واجهته العديد من

[1]– امباركة بوتدارة ويمينة تاونزي، أوضاع الجزائر بعد الاستقلال 1962–1965، إشراف صديقي بلال، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، أدرار، 2016، ص35.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرا،ج1، ص220–222.

المشاكل في البداية كانت المشكلة الأولى هي عدم التفاهم والانسجام الموجود بين فئات كوادر التربية التي كانت منقسمة إلى مجموعتين: فئة متكونة من ذوي الثقافة الفرنسية وهم من يسطرون على مناصب الإدارة الحساسة، والمعربين القادمين من جمعية العلماء والمنخرطين الجدد من جامعة المشرق العربي خاصة بغداد، ودمشق والقاهرة ولكن ما حدث لم يكن في الحسبان هو استعلاء بعض طبقات الفئة المثقفة على بعضهم البعض نوع ما وهنا يحدث توازن داخل الوزارة بحكم هذه النظرة[1].

إلا أن أحمد طالب عمل على التوفيق بين هاتين الفئتين حيث أصبح كل واحد يحترم الأخر ويتقبله، وقد نجح بذلك بدرجة كبيرة، أما المشكلة الثانية هي قلة المنشآت التربوية لأن فرنسا لم تترك المدارس ولذلك قام أحمد طالب من كل الوزارات وخاصة وزارة الدفاع كل الثكنات التي لم تستعمل وحول العشرات منها إلى مدارس وثانويات والثكنة الكبيرة في وهران إلى جامعة، أما المشكلة الثالثة فهي قلة المكونين فأنشأ دار المعلمين في ولايات الجنوب الجزائري لأن طلبة الجنوب المتخرجين من دار المعلمين الموجودة في المدن الشمالية بعد إنهاء دراستهم وتخرجهم يرفضون العودة إلى مسقط رأسهم ويحبذون البقاء والعمل هناك وبهذا تبقى المناطق تعاني من نقص المعلمين.[2]

خلال تنفيذ مهامه الوزارية، كان أحمد الإبراهيمي مقيدا بالمبادئ الثلاثة التي رسمها مؤتمر جبهة التحرير الوطني وهي أولا: ديمقراطية التعليم أي أن أي طفل من ست سنوات إلى أربعة عشر سنة له الحق في الدراسة، ثانيا: التعريب فهو يندرج في إطار تصفية الاستعمار الثقافي وإحلال الثقافة العربية الإسلامية محل الثقافة الغربية للاستعمار وفي هذا الصدى يقول بومدين : "قضية التعريب هي مطلب وطني وهدف ثوري، ونحن لا نفرق بين التعريب وبين تحقيق أهداف الثورة في الميادين الأخرى" وعمل أحمد طالب

[1]– أحمد المنصور، برنامج شاهد على العصر، ج6 .

[2]– مصدر نفسه.

على مشروع التعريب الذي توفق مع عهد بن بلة الذي كان في السنة الأولى من التعليم الابتدائي ومتابعة تعريب السنة الثانية من التعليم الابتدائي فلقي معارضة لمشروعه إلا أن بومدين أعطى له الضوء الأخضر وتم تعريب السنة الثانية من التعليم الابتدائي بالإضافة إلى زيادة الحجم الساعي وطبع الكتب.[1]

أما ثالثا الاتجاه العلمي والتقني وخلال خمس سنوات (1965-1970) قفزت نسبة التمدرس من 20% إلى 54% ليصبح عدد المتمدرسين إلى 2 مليون.[2]

قرر هواري بومدين سنة 1970م تقسيم وزارة التربية إلى وزارتين : وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وطلب من أحمد طالب تولي وزارة الإعلام مع إضافة قطاع الثقافة فأصبحت تسمى وزارة الإعلام والثقافة في جويلية من نفس السنة.[3]

وقد عمل أحمد طالب كونه وزير الإعلام والثقافة استغلال وسائل الإعلام للتعريف بالتراث الثقافي الجزائري وبذلك ينشره داخل وخارج الوطن عن طريق الصحف، كما قام على تطبيق قرار مجلس الثورة والحكومة بأن تكون سنة 1971 سنة للتعريب، فتم تعريب الجرائد اليومية بشكل تدريجي على غرار صحيفة النصر بقسنطينة والجمهورية ولم تبق إلى يومية واحدة بالفرنسية هي المجاهد، كما أصدر أحمد طالب في 1971 مجلة الثقافة الذي يذكر في مقدمتها للعدد الأول أنه اقتبس اسمها من الثورة الثقافية التي أعلنها الرئيس هواري بومدين والتي كانت ضد مظهر التخلف.[4]

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، هاجس البناء (1965-1978)، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص48-49.

[2]- أحمد المنصور، برنامج شاهد على العصر، ج6.

[3]- مصدر نفسه.

[4]- ريمة دوقة ومروة روكيلة، مرجع سابق، ص53.

أولى أحمد طالب وزارة الثقافة اهتماما كبيرا فشهد هذا القطاع قفزة كمية ونوعية معتبرة حيث تم إنتاج قرابة 30 فلم مطولا اجتماعي وسياسي وتربوي وتاريخي، خاصة أن الوزارة سخرت إمكانيات كبيرة لهذا المجال في ظل المهرجانات المبرمجة للذكرى العاشرة للاستقلال، وبقي موضوع الثورة من المواضيع المفضلة حيث توالت الأفلام الحربية على شاشات السنيما الجزائرية[1].

في يوم 9أفريل 1977قرر الرئيس هواري بومدين القيام بتعديل وزاري واقترح في هذا الصدد على أحمد طالب تولي منصب العدل، وقد ألح عليه لكنه اعتذر ولم يوافق، وعرض عليه كذلك منصب وزير المالية ورفض بحجة عدم امتلاكه للمؤهلات المطلوبة، ثم طلب منه تولي منصب وزير مستشار رئيس الجمهورية فوافق لأن بومدين كان يحترم أحمد طالب ولديه مكانة مميزة عنده و ثقته كبيرة به أراده أن يكون بجانبه حتى يستشيره في العديد من القضايا الداخلية والخارجية،[2] وقد بقي في هذا المنصب إلى غاية وفاة بومدين 1978م، وكان أحمد طالب يوميا برفقته يحضر له ورقة قبل كل اجتماع الحكومة فيها ملخص للملفات المدروسة وبعض الاقتراحات والحلول ويحضر مقابلاته مع الرؤساء الأجانب، كما كلفه بمهمة المحادثات السرية مع الإخوة المغاربة حول قضية الصحراء الغربية، و كانت المناقشات بينه وبين الحسن الثاني لالة عيشة، ثم خلفها رضا قديرة وهو أكبر مستشاري الملك و الكلونيل أحمد الدليمي مدير المخابرات التقى بهم سبع مرات، وقد كان الهدف الوحيد للإخوة المغاربة هو الوصول إلى تحديد لقاء بين الرئيس بومدين والملك الحسن الثاني لاعتقادهم أن الحل عند بومدين إلا أن اللقاء لم يتم بسبب مرض بومدين ووفاته[3].

---

[1]– سناء نويجي، مرجع السابق، ص209.

[2]– أحمد المنصور، برنامج شاهد على العصر، ج06.

[3]– سناء نويجي، مرجع سابق، ص211–212.

استمر أحمد طالب في منصبه كمستشار لدي رئيس الجمهورية في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد 1978-1982.

المبحث الثالث: النقد والتقييم

المطلب الأول: القيمة التاريخية لمذكرات أحمد طالب الإبراهيمي

المطلب الثاني: نقد الأفكار والأسلوب

المبحث الثالث: النقد والتقييم

المطلب الأول: القيمة التاريخية لمذكرات أحمد طالب الإبراهيمي

لا ريب أن كل متعامل مع النص التاريخي سواء كان قارئا أو باحثا تتحدد آفاق معرفته وترسم ملامح تكوينه، وحسب ما ارتقى إليه من معلومات نقلها فرغبته تتوقف على الاطلاع على الحقائق التاريخية التي من خلالها يتم الوصول إلى الموضوعية العلمية أي التاريخية ومنها المذكرات الشخصية التي من أهم المصادر التاريخية ذات طابع سردي كما نجده في مذكرات جزائري "أحلام ومحن "لأحمد الإبراهيمي التي تمثلت قيمتها في:

– أن مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي تعكس البعد الإنساني وتبين لفكره السياسي وذلك من خلال أعماله ونشاطه في هذا المجال من الكفاح المسلح إلى العمل الدبلوماسي وحياة السجن والسياسة.

– كما تبين مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي محطات هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية فهي مصدر بحت لدراسة تاريخ هذه المرحلة، كما أنها تبين أخطاء في بعد دراسة الأحداث والمفاهيم التي لا يزال الشعب الجزائري يدفع ثمنها إلى يومنا هذا .

– تبرز المذكرات أهم اسهامات المثقفين في الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ودور الطلب في خدمة القضية الوطنية والثورة خاصة بعد تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين وعلى عكس بعض الكتابات التاريخية المعاصرة التي تحاول ربط خدمة الثورة بإضراب 19 ماي 1956.

– من خلال مذكراته يتضح لنا مدى مساهمة المثقفين عند التحاقهم بالثورة في دعم هياكلها الداخلية والخارجية.

– تعكس هذه المذكرات مدى شغف وحب طالب الإبراهيمي لبلده وسعيه لتحريره من الهيمنة الاستعمارية.

– تبين لنا هذه المذكرات تبلور الوعي الوطني لدى المثقفين أمثال طالب الابراهيمي الذي ولد لهم قناعات جديدة لمطالبة قضايا حساسة كانت محصورة على الجزائريين وقتها.

– من خلال هذه المذكرات يوارى أن احمد طالب عرف كيف يوظف تكوينه المزدوج في خدمة القضية الجزائرية.

المطلب الثاني: نقد الأفكار والأسلوب

لعبت الثورة التحريرية الجزائرية الدور الأهم في تاريخ الحركة الوطنية التي تأخذ بمثابة تتويج لمسار طويل للمفاوضات لكن تباينت مواقف النخبة المثقفة فيها، واختلفت النخبة الجزائرية المثقفة في مدى الالتحاق بها، فقد التحق بها أحمد طالب الإبراهيمي مع تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين 1955 ومحمد حربي الذي كان في نفس المجال لكنه كان فارا من الخدمة العسكرية و التحق رسميا سنة 1956، حيث أصبحا عضويين في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لكنهما ونظرا لتنوع بيئتهما الاجتماعية والتوجه الأيديولوجي والسياسي تولدت عدة اختلافات في وجهات النظر حول أهم الأحداث والتطورات التي عرفتها الثورة.

موقف أحمد طالب الإبراهيمي من الثورة التحريرية

رحب أحمد طالب الإبراهيمي بالثورة التحريرية حيث قال عند السماع باندلاع الثورة "أصبحت تائها بين اليقظة والنوم إلى درجة ألا أحتفظ بأي ذكرى عن ذلك اليوم، وعن لقاءاتنا الأولى متسائلا هل سيتحقق حلم جيل كامل؟ هل هي حقا الثورة التي طال انتظارها؟....."[1].

عين أحمد طالب رئيسا للاتحاد الذي يعتبر من التنظيمات التي شغلتها الثورة من أجل تدعيمها خارجي ودبلوماسيا ذلك لخلفيته الاجتماعية والسياسية وبسيرته الطيبة

---

[1]– أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري...، ج1، ص 85.

وعلاقاته الخارجية، وهو يرى أن مجموعة الستة هم القادة الأساسين للثورة التحريرية[1]، أما محمد حربي الذي يرى أن جبهة التحرير الوطني لم تهتم للفوارق أو الخلافات الداخلية بل ركزت على الوحدة في العمل وعلى التفجير[2].

موقف أحمد طالب من تسمية الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

قام الطلبة الجزائريون بالجامعات الفرنسية وبتونس والمغرب في شهر جويلية 1955 بتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد أن أصبح ذلك المطلب ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة المرحلة وظروفها، وبعد استنزاف عامين من الشد والجذب بين الأطراف المتصارعة حول الأسس والأفكار التي يتكون على أساسها الاتحاد وعن تسميته بين حضور أو غياب كلمة المسلمين[3].

كان الطلبة الوطنيون وعلى رأسهم أحمد طالب الإبراهيمي يلحون على ضرورة إدراج كلمة المسلمين للاتحاد، وأن يكون جزائريا محض يضم الطلبة الجزائريين المسلمين فقط ويظهر هويته العربية الإسلامية، ويقول أحمد طالب الإبراهيمي في هذا الصدد: " كنا نصر على بقائها لأننا نعتبر أن انتسابنا إلى الحضارة الإسلامية ضروري ما دمنا مستعمرين ويمكن إلغاء كلمة المسلمين بعد تحقيق الاستقلال"[4].

يقول عمار هلال أن الطلبة الوطنيون أصروا على أن تكون المنظمة الطلابية الجزائرية مميزة وذات طابع خاص عن بقية المنظمات الطلابية الأخرى التي كانت تعمل في الجزائر أو في فرنسا وذلك بإدخال كلمة مسلمين في تسميتها ومن جهة أخرى هذا النعت "المسلمين" بالنسبة إليهم هو ذو دلالات عدة دينية وحضارية وثقافية وسياسية

---

[1]– أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، ج 3.

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير...، ص 163.

[3]– أحمد طالب، مذكرات جزائري...، ج1، ص 92.

[4]– أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر .... ، ج01.

ويجب الدفاع عنه في ظل المعارضة الشديدة التي أبداها الطلبة الشيوعيون الذين رفضوا أن يشمل اسم المنظمة "كلمة مسلمين"، وأقلقهم أكثر من تأسيس المنظمة بحد ذاتها"[1].

أما محمد حربي وأنصاره من الطلبة الماركسيين رفضوا إدراج كلمة مسلمين في عنوان الإتحاد، ويلحون على جعل الاتحاد مفتوحا على كل الطلبة من أصول أوروبية ويهودية دون تمييز في العرق والدين، ويقول محمد حربي: "أننا رفضنا كلمة المسلمين كنا نريد تحقيق ثلاثة أهداف من وراء عدم تحديد اسم للاتحاد يجعله ضيق الأفق ويحصره في مرجعية دينية أو عرقية ضيقة وأن لديه أهداف أهم من ذلك وهي:

- تشجيع التعدد الثقافي والديني والعرقي .
- اليهود والأوروبيين من أصول جزائرية لهم الحق في أن يكونوا جزائريين.

اشتد الصراع بين أنصار نزع كلمة "مسلمين" من الشعار بحجة ضرورة الانفتاح وأن الجزائر في آخر الأمر أما يزعمون "هي للجزائر بين بعض النظر عن أصلهم"، وأسسوا اتحاد خاصا بهم تحت اسم "الإتحاد العام للطلبة الجزائريين" في نفس فترة تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2].

موقف أحمد طالب من مقتل عبان رمضان

يرى أحمد طالب الابراهيمي أن القيادات كانت كلها متأثرة بهاجس القيادة العامة ولهاجس الزعيم لأن في فترة ما عانت الحركة الوطنية من زعامة مصالي الحاج فدخلت فكرة القيادة المشتركة وأن لابد من قيادة جماعية، فربما أحس هؤلاء الإخوان أن عبان

---

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط 05، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 24-25.

[2]- خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 75-75.

يمكن أن يتحول إلى مصالي جديد ويصبح ديكتاتوريا فوصلوا إلى قناعة تصفية والتخلص منه بصفة نهائية[1].

استهجن أحمد طالب عملية اغتيال عبان رمضان ويذكر أن العملية قامت وهو في سجن لاسنتي وسمع بها من خلال قراءته لمقال في جريدة المجاهد في جانفي 1958 في الصفحات الأولى بأن عبان سقط في ميدان الشرف ولم يصدق أحد من السجناء هذا الخبر والكل كان يعتقد أنه اغتيل، وأبدى احمد طالب تأسفه لما آلت إليه حالة القيادات، وعبر عن عدم رضاه في اغتيال أخ بهذه الصفة مهما كانت عيوبه وتصرفاته[2].

كتب أحمد طالب ما يلي: "كنت جد متأثر لما علمت أن بعض مثقفينا بالأحرى بعض من أصحاب الشهادات رضوا بأن يكونوا في خدمة مسؤولين أميين اكتسبوا شرعيتهم من المشاركة في الثورة بواسطة السلاح وكأن ذلك منحهم بمفرده حق تسيير شؤون البلاد"، معربا عن تأسفه من تحول المثقف إلى أداة لخدمة السياسي حتى خلال الثورة[3].

يرى محمد حربي أن عبان رمضان كان يسير على منظومة ضرورة تحكم السلطة السياسية بالحكم وانفرادها بوقع القوانين الملائمة للمصلحة العامة ووحدة البلاد مما جعل خصومه يخططون لتصفية قبل تنامي نفوذه ولهذا يقول كريم بلقاسم أن محمود الشريف كشف للجنة التنسيق والتنفيذ متأسفا أن عبان كان على اتصال سري مع القائد الحاج علي الذي كان يبدي تطهير لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس وتحقيق سلطة كاملة لعبان[4].

---

[1]– أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، ج03 .

[2]– مصدر نفسه.

[3]– حميد عبد القادر، دروب التاريخ، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 146.

[4]– عبد الغني بيوني عبد الله، نظرية الدولة في الإسلام، الدار الجامعية، لبنان، 1986، ص 39.

رفض حربي طريقة تصفيته وعبر عن ذلك بعدة تساؤلات (لماذا هذا الاغتيال؟ إنكم مجرمون) ويقول أيضا أنه تم الكذب عليهم بإيهامهم بأن عبان رمضان قتل أثناء اشتباك مع العدو في التراب الجزائري، ويقر أن خمسة عقداء قرروا سجنه في المغرب ولكن ثلاثة منهم (عبد الحفيظ بوصوف ومحمود الشريف وبلقاسم كريم) تراجعوا عن قرارهم محولين عقوبة الاعتقال إلى عقوبة اعدام وقد أقدم المتعصبون بقتل عبان شنقا[1].

يؤكد خالفة معمري أن القاتل هو بوصوف استنادا إلى شهادة أوعمران[2]، يقول حميد عبد القادر في هذا الصدد أن عبان رمضان رغم حنكته إلاّ أنه انساق وراء كمين العقداء ولم يدرك ما كان يحاك ضده فإقناعه بلقائه بالملك محمد الخامس من أجل سجنه، إلاّ أن بوصوف بعد وصوله إلى مطار تيطوان، وسيره بضع كيلومترات انحرفت السيارة عن الطريق الرئيسي، فتساءل كريم عن الوجهة فأجابه بوصوف أن له حاجة يجب أن يقضيها في إحدى مزارعهم وفي لحظة توقفت السيارة تم إنزال عبان رمضان من طرف الحراس، انقضى عليه رجلين وصوب نحوه آخر مسدسه وهكذا تم شنق عبان، ويقسم كريم بلقاسم بالله وأمام الناس بأن بوصوف وراء موت عبان[3].

وقد عبر بن بلة عن ارتياحه لتصفية عبان حيث يقول: "لا يسعنا إذن إلا أن نشجعكم على منهج التطهير هذا .....ومن واجبنا جميعا أن نكون صارمين في موضوع التطهير هذا، فيما يخصنا نعتبر أنه خطوة هامة...، وأنه لا يسعنا إلاّ أن ندعمكم في محاربة جراثيم التعفن التي تسللت إلينا"، وذلك من خلال الرسالة التي كتبها سجين لاصانتي في 26 أفريل 1958[4].

---

[1]– محمد حربي، تصد تحدي وصمود مذكرات سياسية 1945، ج 01، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 256.

[2]– خالفة معمري، عبان رمضان المحاكمة الزائفة، منشورات مهدي، الجزائر، 2013، ص 162.

[3]– حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 143-147.

[4]– خالفة معمري، مرجع سابق، ص 490.

موقف أحد طالب من قيام الحكومة المؤقتة 1958

أعرب أحمد طالب عن فرحه لإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واعتبرها مرحلة من مراحل الاستقلال ظنا منه أنه انتهت الخلافات باحتوائها جميع العناصر، وعند وصولهم القائمة الأولى وقع اضطراب لأن بوضياف آثار حفيظته عدم إدراج اسم بيطاط في التشكيلة فكتب رسالة للإخوة في مصر بعدم إضافة اسمه إلى التشكيلة إذا لم يكن رابح بيطاط موجود بها ويرى أحمد طالب أم محمد بوضياف على حق لأن رابح بيطاط من جملة الستة، وبعد أسبوع وصلت القائمة النهائية واسم رابح بيطاط موجودا بها[1].

أما محمد حربي فقد رحب هو ورفقائه بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة وذلك بعدما طلبت منهم لجنة التنسيقية والتنفيذ رأيهم وهذا ما أكده من خلال مذكراته حياة تحد وصمود في قوله: "في نهاية جوان 1958 طلبت لجنة التنسيق والتنفيذ رأينا في تشكيل حكومة مؤقتة فكنا موافقين وأوكلت له مهمة كتابة تقرير حول مسألة الصيغة التي يتبنونها فاستعرض ثلاثة صيغ وتبنت اللجنة الفيدرالية صيغة "حكومة مكونة من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ومن تقنيين، وفي هذا المنظور ينبغي ان يتخلى أعضاء اللجنة عن حضورهم في القيادة السياسية العليا"[2].

موقف أحمد طالب من مشروع بن بلة واعتلائه هرم الرئاسة

قرر أحمد طالب الإبراهيمي اعتزال السياسة واختيار الطب في ظل الصراعات بين القادة حول تولي منصب الرئاسة للجمهورية الجزائرية المستقلة واستغلال وقته في الاعتناء بوالده، حتى ما بعدما طلب منه بن بلة عدة مناصب والانضمام إلى حكومته، ظل أحمد

---

[1]- أحمد منصور، شاهد على العصر...، ج03 .

[2]- محمد حربي، حياة تحد وصمود...، ص 250-251.

طالب الإبراهيمي متمسكا برأيه بعدم الغمار في السياسة مرة أخرى[1]، لا سيما وأن التوجه العام لنظام الحكم لم يكن ليتفق مع أفكاره على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي.

شد انتباه أحمد طالب ما كان يشاع عن وجود خلاف بينه وبين وزير الدفاع الوطني العقيد هواري بومدين فبدر في ذهنه أن بن بلة يريد استعماله ضد بومدين، وفي الجهة الأخرى كان يرى بن بلة أن سبب رفض أحمد طالب الإبراهيمي في الانضمام إلى حكومته هو مساعدة بومدين فقام بسجنه وتعذيبه بشتى أنواع العذاب فزادت شدة رغبة أحمد طالب في الابتعاد عن السياسة أكثر فأكثر[2].

وافق محمد حربي على مشروع بن بلة بعد إضافة التزامه بالإصلاح الزراعي والتسيير الذاتي وذلك سنة 1963، وواصل عمله السياسي حيث شارك في اللجنة المركزية وأوقف انقلاب 19 يونيو 1965[3].

---

[1]– أحمد المنصور، برنامج شاهد على العصر، ج04.

[2]– أحمد طالب،مذكرات جزائري...، ص 189–190.

[3]– محمد حربي، حياة تحد وصمود...، ص 389.

خاتمة

خاتمة:

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من مسيرة احمد طالب الابراهيمي ومدى مساهمته في خدمة القضية الوطنية وتفاعله مع المطلب الوطني من خلال مذكراته، توصلنا إلى جملة من النتائج نوردها فيما يلي:

- احتك أحمد طالب الإبراهيمي بوالده البشير الإبراهيمي وتأثر بجمعية العلماء المسلمين جعلت يعرف كيف يوظف تكوينه المزدوج في خدمة القضية الوطنية.
- يعد أحمد طالب الإبراهيمي من أبرز الطلبة الجزائريين الذين ناضلوا من أجل القضية الوطنية في المهجر وخاصة فرنسا، فساهم بالتعريف بالثورة الجزائرية في الأوساط الطلابية الفرنسية والعالمية.
- عكف أحمد طالب الإبراهيمي ورفاقه في قيادة اتحاد المسلمين الجزائريين على تلبية الواجب سرا وعلانية، وبمشاركة الطلاب على الصعيد العالمي.
- نشط أحمد طالب الإبراهيمي ضمن تنظيم طلابي يركز على الدين الإسلامي كمعيار للوطنية.
- تبلور الوعي لدى المثقفين ولد لديهم قناعات جديدة ترجموها في عدة مطالب كقضية اللغة العربية والتمسك بالدين الإسلامي ونحوها من المطالب التي كانت محصورة على الجزائريين وقتها.
- من الواضح أن الاختلاف الأيديولوجي بين أحمد طالب الإبراهيمي وأحمد بن بلة جعله يعتزل السياسة خلال فترة حكمه ورفضه الانضمام إلى حكومته.

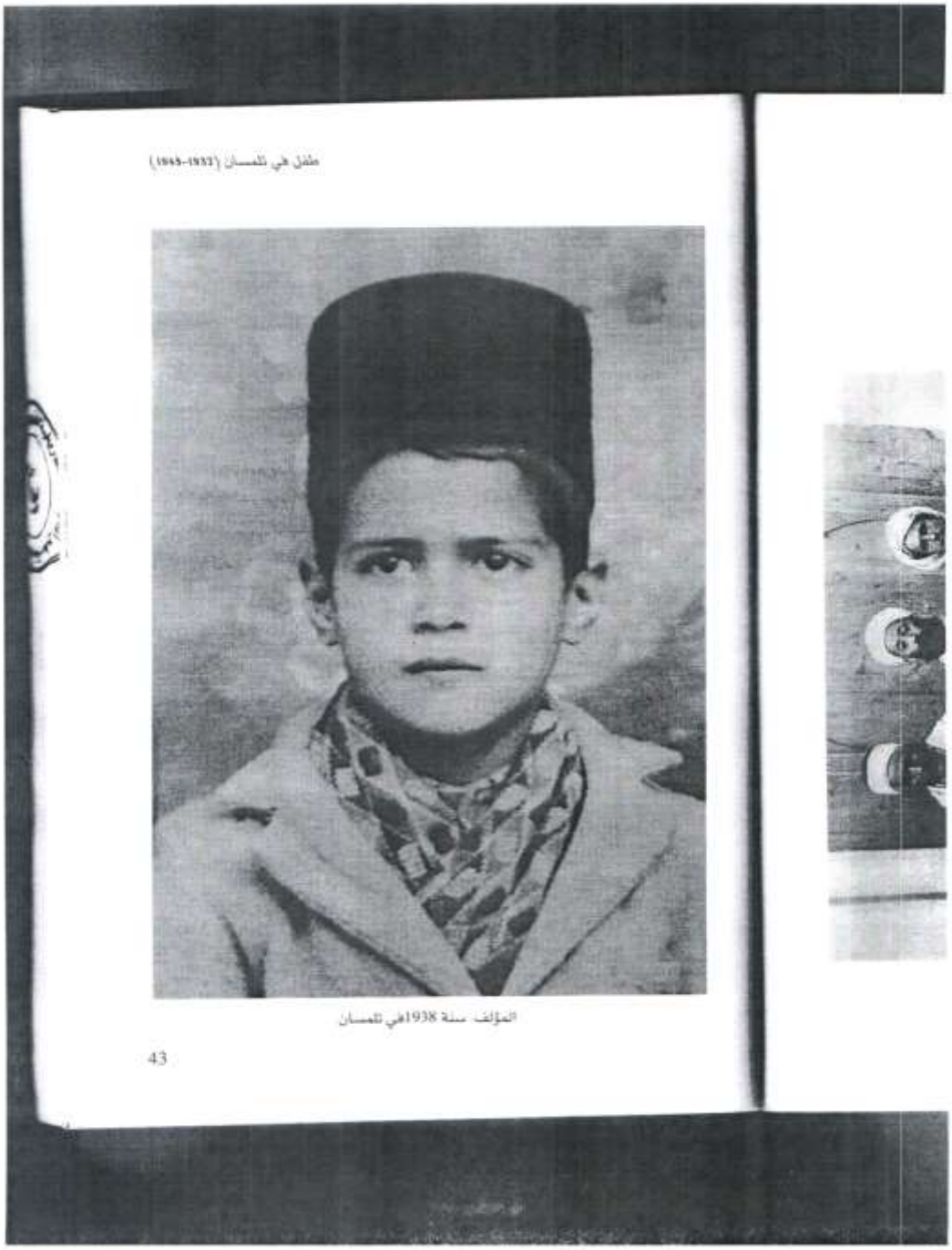
- يميل أحمد طالب الإبراهيمي إلى بومدين الذي يعتبره خريج جمعية العلماء ويرى أنه يكتسب عدة إيجابيات منها: نظرته إلى المال وتمسكه بالثورة ومبادئها ووفاؤه لثوابت الأمة ومقومات الشخصية الوطنية.
- لأحمد طالب الإبراهيمي مواقف بارزة حيال العديد من القضايا في الجزائر المعاصرة ومن بينها قضية التعريب التي قادها ونجح فيها بدعم من بومدين.
- تولي العديد من المناصب الوزارية في عهد الرئيس هواري بومدين، منصب وزير للتربية والتعليم العالي ما بين 1965-1970.
- التحاق المثقفين والطلبة بالثورة ساهم في تدعيم هياكلها الداخلية والخارجية واكسبها كفاءات في كل المجالات.

يختلف أحمد طالب الإبراهيمي ومحمد حربي في البيئة الاجتماعية والتكوين الثقافي والانتماء السياسي، وموقفهما من النشاط الطلابي ونظرتهم لبن بلة، لكنهما اندمجا في نفس التنظيم الطلابي أثناء الثورة وهو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وواصل حربي نشاط أحمد طالب في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا بعد سجنه.

الملاحـــق

الملاحق

الملحق رقم 01 : صورة فوتوغرافية لأحمد طالب الإبراهيمي في تلمسان

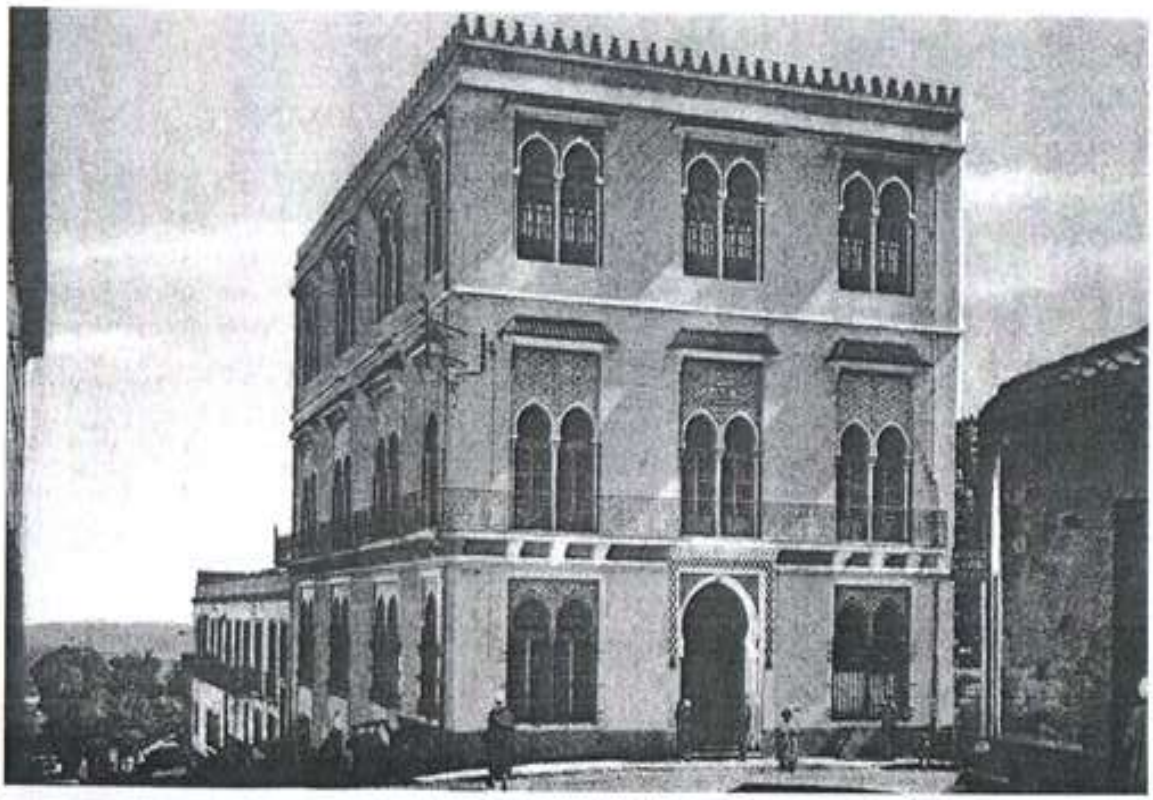

طفل هي تلمسان (1933-1945)

المؤلف سنة 1938هي تلمسان

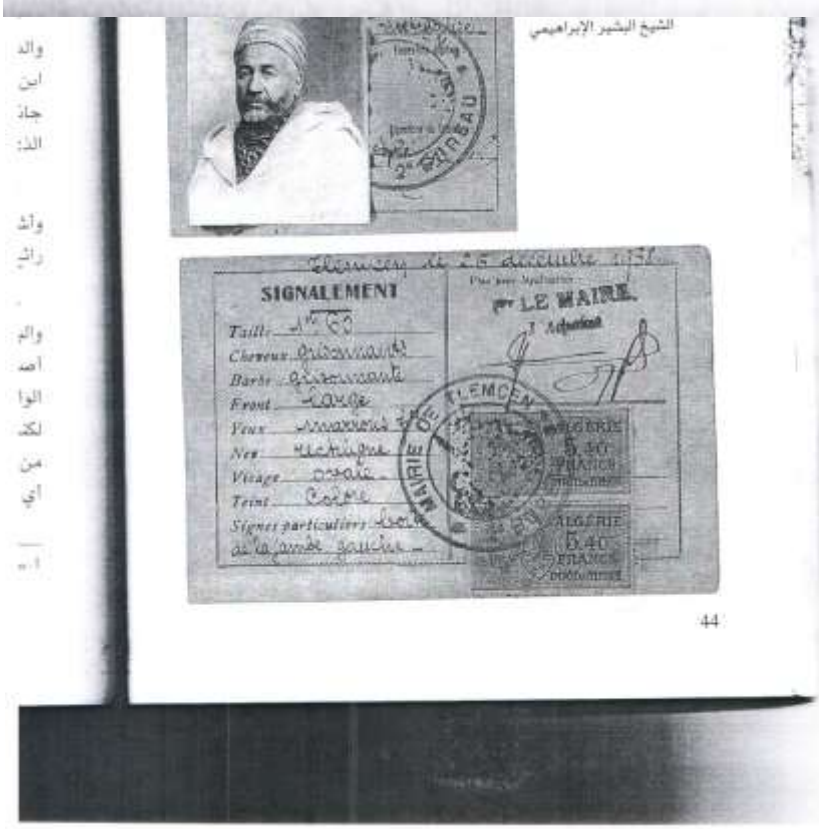
43

المصدر : أحمد طالب، مذكرات جزائري...، ص43.

الملحق رقم 02 : صورة فوتوغرافية لمدرسة دار الحديث



تلمسان: مدرسة "دار الحديث"



ثناء الاحتلال الفرنسي

المصدر : أحمد طالب، مذكرات جزائري...، ص44.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا :

المصادر :

- الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري أحلام و محن 1932-1965، دار القصبة، الجزائر، 2000، جزء1.

- الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري هاجس البناء 1965-1978، دار القصبة ، الجزائر، 2008، جزء2.

- الإبراهيمي أحمد طالب، رسائل من السجن 1957-1961، تر : الصادق مازيغ ، دار الأمانة، 2013.

- الإبراهيمي عبد الحميد، في أصل الأزمة الجزائرية شهادات عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958_1999، ط 1، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 2001.

- حربي محمد، حياة تحد و صمود مذكرات سياسي 1945_1962، تر عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة، الجزائر، جزء1.

- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة و الواقع، تر كامل قيصر، داغر، بيروت، 1983.

- زبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، الشروق للإعلام والنشر، 2007.

- مدني توفيق أحمد، حياة كفاح، ط خ، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ج3.

المراجع :

- برفيلي غي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، دار القصبة، الجزائر،2007.

- بغدادي خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

- بن مزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في اكتوبر 1961، ط خ ،2009.

- بيوني عبد الله عبد الغني، نظرية الدولة في الإسلام، الدار الجامعية، لبنان، 1986.

- حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1995.

- حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر 2003.

- حميد عبد القادر، دروب التاريخ، دار القصبة، الجزائر ، 2007.

- ستورة بن جامين، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2012.

- سلطاني أبو جرة، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1999.

– لبجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

– لونيسي رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، ط مزيدة ومنقحة، دار المعرفة، الجزائر،2011.

– لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دط، المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2000.

– عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي–تاريخ، ثقافة، أحداث وأعلام– ، دار القصبة، الجزائر، 2009.

– عقيب محمد السعيد، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955–1962، دط، دار الشاطبية.

– معمري خالفة، عبان رمضان، تع:زخروف زينب، ط2، خاصة بوزارة المجاهدين، الأبيار، الجزائر، 2008.

– هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريون إبان حرب التحرير، دار هوما للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

الرسائل والاطروحات الجامعية:

أطروحات الدكتورة:

– برنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر ،2014 –2015.

– نويجي سناء، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954–1962

(احمد طالب الابراهيمي، محمد حربي) نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، LMD، تاريخ الحديث المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة2018-2019 .

مذكرات الماستر:

- العايز فاطمة ،مردف أمل، سياسة حكم بن بلة وهواري بومدين 1962-1978، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعه حمة لخضر، الوادي،2019-2020.

- برجلاغي فاطمة الزهرة وكنداوي ميمونة، أهم التطورات السياسية و الإجتماعية للجزائر فترة حكم بن بلة1962-1965، مذرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ المغرب العربي والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018-2019.

- بوتدارة مباركة وتاونزي يمينة، أوضاع الجزائر بعد الاستقلال1962-1965، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، أحمد دراية، أدرار،2015-2016.

المجلات :

- زاري شمس الدين، نشاط ودور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال، مجلة اسهامات للبحوث والدراسات، مجلد 07، العدد02، 2022.

- لوصيف موسى، أحمد طالب الإبراهيمي ونضاله الثوري، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 06، العدد02.

الجرائد:

- جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، عدد24، 29ماي1958.

- حصص تلفزيونية:

– المنصور أحمد، شاهد علي العصر، الإبراهي أحمد طالب ،جزء1، قناة الجزيرة، قطر، بثت يوم 2013/06/05.

– المنصور أحمد، شاهد على العصر، الإبراهيمي أحمد طالب، جزء2، قناة الجزيرة، قطر، بثت يوم 2013/06/09.

– المنصور أحمد، شاهد على العصر، الإبراهيمي أحمد طالب، جزء3، قناة الجزيرة، قطر، بثت يوم 2013/06/12.

– المنصور أحمد، شاهد علي العصر، الإبراهيمي أحمد طالب، جزء5، قناة الجزيرة، قطر، بثت يوم 2013/06/26 .

– المنصور أحمد، شاهد علي العصر، الإبراهيمي أحمد طالب ، جزء5، قناة الجزيرة ، قطر، بثت يوم 2013/07/05.

– المنصور أحمد، شاهد علي العصر، الإبراهيمي طالب أحمد، جزء 6، قناة الجزيرة ، قطر ، بثت يوم 2013/07/10 .

الفهـــرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

المقدمة: _____ أ

المبحث التمهيدي: الكاتب والكتاب _____ 7

المطلب الأول: شخصية الكاتب: _____ 7

1. المولد والنشأة: _____7

2. مساره الدراسي_____8

أولا: تعليمه الابتدائي. _____8

ثانيا: تعليمه الإعدادي والثانوي._____9

ثالثا: تكوينه الجامعي._____10

3. مؤلفاته _____ 12

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب. _____ 13

1.دراسة ظاهرية: _____13

2.محتوى الكتاب_____14

3. ملخص الكتاب: _____14

المبحث الأول: أحمد الإبراهيمي أثناء الثورة 1954-1962 _____ 17

المطلب الأول: نشاط أحمد طالب الإبراهيمي في الحركة الوطنية._____ 17

1.نشاطه الطلابي: _____17

2.نشاطه الدبلوماسي والسياسي _____20

المطلب الثاني: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين _____ 22

1.معركة "الميم " _____22

2.المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين_____25

3.برنامج الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين _____27

4.التطور الداخلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين _____28

5.مراحل حل الاتحاد: _____31

المطلب الثالث: نشاط أحمد طالب في فدرالية جبهة التحرير الوطني _____ 32

المبحث الثاني: أحمد الإبراهيمي بعد استقلال الجزائر _____ 34

المطلب الأول: في السجون الفرنسية (فيفري 1957- 1961)_____ 34

المطلب الثاني: فترة حكم بن بلة واعتزال أحمد طالب للسياسة _____ 39

1. سياسة أحمد بن بلة:_____40

أولا: السياسة الداخلية لأحمد بن بلة _____40

ثانيا: السياسة الخارجية لأحمد بن بلة._____41

2.اعتزال أحمد طالب للسياسة واعتقاله. _____42

أولا: اعتزال أحمد طالب للسياسة. _____42

ثانيا: اعتقال أحمد طالب والتنكيل به. _____43

المطلب الثالث: فترة حكم بومدين وعودة أحمد الإبراهيمي للسياسة _____ 45

1.الانقلاب أو التصحيح الثوري لبومدين 19 جوان 1965. _____45

2.عودة أحمد طالب الإبراهيمي إلى السياسة:_____46

المبحث الثالث: النقد والتقييم _____ 52

المطلب الأول: القيمة التاريخية لمذكرات أحمد طالب الإبراهيمي _____ 52

المطلب الثاني: نقد الأفكار والأسلوب _____ 53

خاتمة:_____ 62

الملاحق _____ 65

قائمة البيبليوغرافيا : _____ 69

الفهرس _____ 75